التداخل الدلالي في صيغتي (مَفْعَل) و (مَفْعِل) في القرآن الكريم

إعداد الباحث

محمد بن مرعي بن محمد الحازمي

-

ملخص البحث

عنوان البحث : (مَفْعَل و مَفْعِل في القرآن الكريم) .

يهدف هذا البحث إلى جمع ما ورد في كتاب الله – عزَّ وجلَّ – على هاتين الصيغتين ، وتحديد ما تم الاتفاق على دلالته منها ، لوضوح ذلك من خلال السياق ، أو القرائن الأخرى ، وتحديد الألفاظ التي تكون محتملة في دلالتها ، وترجيح الدلالة الأقرب في ذلك ، وربط علم الصرف بالهدف الأسمى ، وهو خدمة كتاب الله – عزَّ وجلَّ – وفهم النص القرآني .

وكان منهجي في الفصل الأول منهجاً وصفياً التزمت فيه عرض المادة العلمية مراعياً الترتيب الزمني للمصادر والمراجع ، أمَّا الفصل الثاني : فقد قام على استقراء الآيات ، وجمع الألفاظ ، وتحديد دلالتها ، والترجيح فيما أستطيع الترجيح فيه ، أو التوفيق بين الآراء ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يأتي في فصلين ، مسبوقين بمقدمة وتمهيد ، ومتلوين بجداول الصيغ التي توضح مواضع ما اتفق عليه ، وما اختلفت فيه ، ثم الخاتمة التي اشتملت على أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، ثم ذيلت ذلك بالفهارس الفنية التي تذلل الانتفاع بالبحث .

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فهي على النحو الآتي :

١ــ العلاقة الوثيقة بين النحو والصرف ، ويظهر ذلك في توجيه النحو لتحديد دلالة الصيغة ، وذلك في مثل قوله تعالى : " لموعدهم أجمعين " وقوله " موعداً لا نخلفه " .

٢ــ أنَّ للسياق دوراً مهماً في تحديد دلالة اللفظ ، وترجيح دلالة على الأخرى .

٣ــ قد تترجح دلالة لفظ من الألفاظ بالنظر إلى سبب النزول ، أو قراءة من القراءات ، مثل لفظة (مَعَاد) في قوله تعالى : " لرادك إلى معاد " .

٤ــ تبين من خلال البحث أنَّ بعض أحكام المحدثين على بعض الألفاظ القرآنية بحكم ما ، قد لا يكون متجهاً ؛ كالذي قيل في لفظ المأوى بأنها ليست مصدراً ميمياً في القرآن الكريم ، في حين أنَّ الباحث وجد ما يفيد دلالتها على المصدر الميمي ، في قوله تعالى : " عندها جنة المأوى " .

٥ــ انتهى الباحث إلى أنَّ صيغة (مَفَعَل) قد وردت في كتاب الله – عزَّ وجلَّ – في (١٥٦) موضعاً ، تضم (٣٦) مثالاً ، وصيغة (مَفْعِل) في (١٢٠) موضعاً ، تضم (٢١) مثالاً ، فيكون مجموع المواضع (٢٧٦) موضعاً

اسم الباحث

محمد بن مرعي بن محمد الحازمي

المقدمة :

الحمدُ لله ربِّ العَالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ مَنْ نطقَ بلغةِ القرآنِ الكريمِ ، وعلى آلهِ وصحبِه ، ومَـــنْ سَارَ على نهجِهِ إلى يـــومِ الدينِ .

وبَعْدُ ، فإنِّ مِنْ نِعمِ الله – عزَّ وجلَّ – على عبادهِ أنْ خـــتمَ الأديـــانَ بهذا الدينِ الحنيفِ ، وارتضاهُ لهمْ ، وأتمَّ بهِ علـــيهمْ نعمَـــهُ ظـــاهرةً وباطنةً ، وأنزلَ لهمْ دستوراً خالداً ، وفرقانـــاً بيِّنـــاً هـــدى وبشـــرى ، وموعظةً للخلقِ أجمعين ، تكفَّلَ بنـــزولِه ، وتعهَّدَ بحفظِه ، وعَهِدَ إلينـــا قراءتَهُ ، وتدبُّرهُ والعملَ بما جاءَ فيه ، ذلكم هو القرآنُ الكريمُ ، المصدرُ الأولُ مِنْ مصادرِ التشريعِ الإسلامي .

واختارَ – سبحانهُ وتعالى – لهذا القرآنِ لغـــةً عظيمـــةً فصـــيحةً ، مازالتْ تتقدمُ في قوةٍ وثبات ، ومازالت حيَّةً قويةً؛ لأنَّها أخذَتْ مِنْ فيْضِ القرآنِ ما يضمنُ لها البقاءَ ، فألفاظُهُ لـــبُّ كـــلامِ العـــربِ ، وزبدتُـــهُ ، وواسطتُهُ وكرائمُهُ .

ومِنْ هنا فإنَّ نشأة الدراســـات اللُّغويـــة ؛ النحويـــةِ ، والصـــرفيةِ والبلاغيةِ ، قد بدأتْ مرتبطةً بكتابِ الله – عزَّ وجلَّ – حفاظاً على لغتِـــهِ مِنَ اللَّحن ، وخوفاً عليها مِـــنَ التَّبديلِ والتَّغييـــر ، وســـعياً إلـــى فهـــمِ أساليبِهِ ، وألفاظِهِ ، ومعانيه، والتعرفِ على أسرارِهِ .

فكانت تلكَ العلاقةُ الوثيقةُ بينَ هذهِ اللغةِ الخالـــدةِ ، وهـــذا الكتـــابِ العظيمِ المقدَّسِ الشرارةَ التي قدحَتْ زنادَ فكريْ ، وأيقظتْ ما كنتُ أتـــوقُ البحثَ فيه ، وهو ربطُ البحثِ اللُّغويِّ بالقرآنِ الكـــريمِ ؛ لأنَّـــه المصـــدرُ الأساسُ لتلقي اللغةِ ، ومعرفةِ أساليبِهَا ونظمِهَا ، فكان حقُّـــه علينـــا أنْ

ندرسَ أساليبَهُ ، وأدواتِه ، ومفرداتِه اللُّغويةَ ؛ كي نصلَ إلى معرفةِ أسرارِه ومكنوناتِه ؛ لأنَّ كتابَ الله مازالَ زاخراً بما لم تستطعْ أفهامُ البشرِ سبرَ أغوارِه ، والغوصَ في مكنونِه ؛ للوصولِ إلى حِكَمِه وأحكامِه ، ومازالَ البحثُ في إعجازِه قائماً في لغتِه وألفاظِه ومعانيه التي يرمي إليها ، فكلَّما نظر المتأملُ في آياتِه استخرجَ الجديدَ ، وأبانَ منها المفيدَ .

وقد اخترت هذا العنوان ليكون موضوعًا لبحثي ؛ لأنَّ الناظر في هاتين الصيغتين يدرك أنَّهما تصلحان للمصدر الميمي ، واسم الزمان ، واسم المكان،فهي صيغٌ صرفيةٌ مشتركةٌ ، فأردت أن أجمع ما ورد في كتاب الله – عز وجل – على هاتين الصيغتين ، والوقوف على مسائله المتفرقة في كتب الصرفيين والمفسرين ، ومَنْ درسوا القرآن الكريم ؛ محاولاً الوصول إلى دلالتها في كلِّ موضع وردت فيه ، مرجحاً ما اختلفُ فيه ؛ لأشاركَ – بإذن الله – في إماطة اللثام عنْ دلالتها ، وما ترمي إليه .

وثمة أسبابٌ دفعتني لاختيارِ هذا الموضوع لبحثي ، وهي :

١ــ أنَّه لم توجد دراسة مستقلة – فيما أعلم – تتناول هاتين الصيغتين فقط ؛ خاصة فيما يتعلق بدلالة الصيغة ضمن السياق القرآني .

٢ــ أنَّ في مثل هذا البحث خدمة لكتاب الله – عز وجل – من خلال ربط هاتين الصيغتين بما ورد في القرآن الكريم ، وجمع الأقوال ، ومحاولة الترجيح فيما بينها .

٣ــ أنَّ مثل هذا البحث يثري الباحث ، ويساعد على تكوينه العلمي ، ويزوده بما يحتاج إليه في هذه المرحلة ، لاسيما أنَّه متصل بعِلْمَيْن جليلين الصرفِ والتفسير .

٤ــ أنَّ هذا البحث محاولة لفهم البنية الصــرفية ، وخــدمتها للمعنــى التفسيري .

وقد جاء البحث في فصلين ، مسبوقين بمقدمــة وتمهيــد ، ومتلــوين بخاتمة .

منهج البحث : كان السير في البحث وفق المنهج الآتي :

أ ــ التزمت بهاتين الصيغتين المشتقتين فقط .

ب ــ كان المنهج في الفصل الأول منهجاً وصفياً التزمت فيــه عــرض المادة العلمية مراعياً الترتيب الزمني للمصادر والمراجع ، دون تكــرار في ذلك إلا إذا دعت الحاجة فيه إلى توضيح غامض ، أو إضافة شــاهدٍ مدعماً كل ذلك بما ورد من شواهد قرآنية وشعرية .

ج ــ أمَّا الفصل الثاني فقد كان سيري فيه على النحو الآتي :

١ــ استقراء الآيات القرآنية ، وجمع الألفاظ ، وتحديد دلالتها .

٢ــ دراسة تلك الألفاظ من خلال كتب الصرف ، وكتب التفسير ، وكتــب القراءات إن كان في اللفظة قراءات .

٣ــ تقديم كل لفظة بالمعنى اللغوي العام ، وما ترد فيه من اســتعمالات مختلفة ، مع بيان ما حدث في اللفظ من إعلال إن وجد .

٤ــ توضيح ما ورد من قراءات في اللفظة ، والتعويــل علــى قــراءة حفص عن عاصم .

٥ــ إبراز آراء المفسرين المختلفة ، والترجيح فيما أســتطيع التــرجيح فيه ، أو التوفيق بين الآراء ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

٦ــ سوف أراعي الترتيب الزمني للمصادر والمراجع ،وسأكتفي بأمثلــة لبعض الصيغ في كل مبحث .

الدراسات السابقة :

يسَّر الله – عز وجل – لي أنْ أطَّلع على مجموعة من الدراسات التي لها علاقة ببحثي هذا ، سواء في جامعة أم القرى ، أو الملك عبدالعزيز ، أو الإمام محمد بن سعود ، أو جامعة الأزهر ، وجامعة القاهرة ، وعين شمس ، وكذلك في مراكز البحوث ؛ كمركز الملك فيصل ، ومكتبة الملك فهد ، ومركز الشيخ صالح كامل بالقاهرة ، وكذلك البحوث المضمنة في الدوريات العلمية المحكمة إلا أنني سأكتفي بذكر ما له علاقة مباشرة بموضوع بحثي مبيناً ما أضافته هذه الدراسة ، وتفردت به :

١ــ المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم : رسالة دكتوراه ، للباحث : محمد المختار محمد المهدي ، جامعة الأزهر .

وقد جعل الباحث دراسته في بابين مسبوقة بمقدمة ، وتمهيد .

الباب الأول : المصادر من حيث نوعها وصيغتها وعملها ، ويضم خمسة فصول .

الباب الثاني : استعمال القرآن الكريم للمصادر ، وفيه ثلاثة فصول .

وقد التقى بحثي معه في الفصل الثاني من الباب الأول عند حديثه عن المصدر الميمي ، والفرق بينه وبين المصدر العام ، ثم بيَّن طريقة صياغته سواء من الثلاثي ، وغير الثلاثي ، فأورد ما ذكره سيبويه ، وحاول أنْ يقسمه التقسيم الذي يوضحه ، وأورد شواهده ، وما أضافه المبرد ، وابن خالويه .

وقد تحدث الباحث في الفصل الثاني من الباب الثاني عن المصادر الميمية في القرآن الكريم ، فذكر ما هو مصدر ميمي ، ويحتمل المصدر

الميمي واسم المكان واسم الزمان ، واكتفى في ذلك بالإشارة في الهامش إلى بعض ما ذكره الزمخشري ، والنسفي ، وأبو حيان ، والسيوطي ، ومعجم ألفاظ القرآن ، والجمل على الجلالين .

وقد تفرَّد بحثي بذكر ما اتفق الصرفيون والمفسرون على أنَّه مصدر ميمي مع ذكر ما يؤكد ذلك من أقوالهم ، وتقويته بالشواهد إنْ وجد ، وأفردت لما كان محتملاً للمصدر وغيره مبحثاً مستقلاً أوردت فيه جميع الآراء محاولاً الترجيح في نهاية كل لفظ محتمل .

وقد أثبت البحث احتمال الـ (مأوى) في بعض المواضع للمصدر الميمي واسم المكان مع نفي الدكتور المهدي لذلك .

٢ـ المشتقات في القرآن الكريم : رسالة ماجستير ، للباحث محمد خليل نصرالله فرَّاج ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب .

وقد جاء البحث في بابين مسبوقة بمقدمة ، وتمهيد .

الباب الأول : تناول فيه الباحث الأبنية ، وجعله في أربعة فصول .

الباب الثاني : تناول وظيفة هذه الأبنية ، وجعله في أربعة فصول .

٣ـ الصيغ الصرفية المشتركة : دراسة صرفية دلالية في المعلقات العشر : رسالة ماجستير، للباحثة كريمة مصطفى السيد ، جامعة الإسكندرية،كلية الآداب ١٩٩٦م .

وقد تحدثت الباحثة عن صيغ المصدر الميمي ، واسم الزمان ، واسم المكان ، وغيرها من المشتقات مما تشترك فيه الصيغ كاسم الفاعل ، وصيغ المبالغة واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم الآلة .

أمَّا بحثي فقد درس صيغتين صرفيتين هما : مَفْعَل و مَفْعِل ، وكان مجال التطبيق في القرآن الكريم ، وقد وقفت عند كلِّ لفظة منها .

ولم يكن همي الإحصاء ، بل الوقوف على تلك الدلالة ، والتـــرجيح ما أمكنني ذلك .

وما ذكرته هو جهد المقل ، ونتاج المبتدئ ، فـــإنْ أكُ وفِّقـــت إلـــى الصواب فهو فضلٌ من المنانِ ، وإنْ تكنِ الأخرى فحسبي أنني أخلصت النية ، وبذلتُ ما أمكنني من جهدٍ .

سائلاً المولى – عز وجل – أنْ يوفقنا جميعاً للخيـــر والصـــواب ، وخدمة لغةِ الكتاب .

تمهيد : عَلاَقَةُ عِلْمِ التَّفْسِيرِ بالدرسِ اللُّغَوِي

نشأت علوم العربية في رحاب القرآن الكريم ، وترعرعت تلك العلوم ونضجت حرصاً على خدمته ، وتوثيق نصه ، والمساهمة في إيضاح معانيه ، والكشف عن أسراره ، وسلوك طريقته في التعبير ، وبناء قواعد العربية على الفصيح .

فلا شك أنَّ القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول النحو والصرف ، والدليل المتواتر الذي يفيد العلم اليقيني من أدلته [1] .

والمتأمل في تاريخ التفسير يرى أنَّ بداياته كانت من المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فكان يقرئ الصحابة القرآن الكريم ، ويعلمهم أحكامه ، ويقفهم على ما استغلق من ألفاظه ، ويبين لهم أسباب النزول ، فروى عنه أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين هذه التفسيرات والأقوال ، وأخذها التابعون ، وتداولوها فكانت أحاديث تروى وتنقل ، وكان ما يغلب على ذلك التفسير ، الطابع اللغوي ، فقد روي أنَّ أعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى الظلم في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [2] ، ففسره بالشرك[3]

---

[1] ينظر : النحو وكتب التفسير (٩/١) .

[2] سورة الأنعام ، الآية : (٨٢) .

[3] ينظر : مناهل العرفان (٢ / ١٢) .

وتورع كبار الصحابة من القول في التفسير ، فهذا أبو بكر – رضي الله عنه – يقول : "أيُّ سماءٍ تظلني ، وأيُّ أرضٍ تقلني إذا قلْتُ في القرآن برأيي ، أو بما لا أعلم"[1]

وعلى النقيض من ذلك نجد ابن عباس – رضي الله عنه – جريئاً في تفسيره ؛ لما يتمتع به من موهبةٍ لغوية متقدمة ، فكان يفسِّر غريب القرآن ، ويشرح معانيه ، ويقرنه بأشعار الجاهلين ، وقد قال في ذلك : " إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإنَّ الشعرَ ديوانُ العرب " [2] .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ تفسير الصحابة للقرآن الكريم ، وكذلك التابعين لم يكن ليشمل القرآن كلَّه ، فبعض الآيات من الوضوح لديهم بحيث لا يحتاج إلى خوض في تفسيرها ؛ لتضلعهم في اللغة ، ومعرفتهم بأحوال المجتمع ، وأسباب النزول ، وغير ذلك .

ومع بداية القرن الثالث نرى محاولات لغوية قام بها كبار علماء اللغة ، ولعلَّ أبرزها " مجاز القرآن " لأبي عبيدة ، ويعني بالمجاز : الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته الموافقة لكلام العرب .

وجاء بعده الأخفش والفراء ، وأطلقوا على كتبهم (معاني القرآن) ، واشتملت تلك الكتب على مباحث هامة في علمي النحو والصرف ، فهي مصدر هام لدارس اللغة .

فغدت علوم العربية ركناً من أركان التفسير ، وأداة من أدواته .

---

[1] ينظر : المصنف في الأحاديث والآثار (١٣٦/٦) حديث (٢٠١٠٣) ، والعلل للدارقطني (٢٦٦/١) ، والمحصول في علم الأصول (١٠٤/٥) ،ومجمع الزوائد (٣٨٤/٩) حديث (٥٣٠٢) ، وكنز العمال (٤٤٤/٢) حديث (٤١٤٩) .

[2] غاية النهاية (١ / ٢٤٦) .

-

ولمَّا كان موضوع بحثي متعلقاً بكتاب الله – عز وجل – جعلت كتب التفسير على اختلاف توجهات أصحابها مصادر أصيلة في جمع مادة البحث إضافة إلى كتب الصرف ، وإعراب القرآن ؛ وذلك لاشتمالها على آراء وتعليلات لا يمكن للباحث أن يجدها في غيرها .

الفصل الأول
صيغتا (مَفْعَل) و (مَفْعِل) في الدرس الصرفي

المبحث الأول : المصدر الميمي

لم يكن مصطلح المصدر الميمي معروفاً عند المتقدمين بهذه التسمية ، إلا أنَّ الحديث عنه وعن صياغته قد وردت عند سيبويه في الكتاب : " فإذا أردت المصدر بنيته على (مَفْعَل) وذلك قولك : إنَّ في ألف درهم لمَضْرَباً ، أي : ضَرْباً ، قال الله عز وجل : ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ [1] يريد : أين الفرار" [2]، وقد تتبعت هذا المصطلح منذ سيبويه [3] ، فلم أجد واحداً من الصرفيين قد عرَّفه تعريفاً جامعاً أو ذكره حداً مانعاً قبل ابن هشام ، فقد عرَّفه بقوله : " ما بدء بميم زائدة لغير المفاعَلَةِ كالمَضْرَب والمَقْتَل ؛ وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ، ويسمى المصدر الميمي "[4] .

وقد جاء بعده القوشجي فعرَّفه بقوله : " وهو مشترك بين الثلاثي المجرد وغيره ... أنْ يزاد الميم في أوله ويسمى مصدراً ميمياً... ثم إنَّ مما يناسب أنْ يذكر في مباحث المصدر أنَّه موضوع لنفس الحدث "[5] .

---

[1] سورة القيامة ، الآية : (١٠) .

[2] الكتـــــــاب (٤ / ٨٧) .

[3] تتبعت هذا المصطلح منذ سيبويه إلى ابن الناظم ، فلم أجد تعريفاً جامعاً له قبل ابن هشام ، وينظر : الكتاب (٨٧/٤) ، والمقتضب (٤١٥/١) ، والأصول (١٤٠/٣) ، ودقائق التصريف (١٢٣) ، وشرح الشافية (١٦٨/١) ، وشرح ابن الناظم (٢٩٦)

[4] شرح شذور الذهب (٤١٠) ، وينظر : رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان (٢٦١)

[5] عنقود الزواهر في الصرف (٣٦٩)

ويدل المصدر الميمي على الحدث المجرد ، ويفيد زيادة على دلالته على الحدث تأكيد الدلالة وقوتها ، وبناءً على فلا فرق في الدلالة بين المصدر الميمي والمصدر العام ، ويؤكد ذلك ما ذكره المبرد :" أعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ؛ لأنَّ المصدر مفعول، فإنْ كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال وغيره ، وذلك قولك : ضربته مضرباً ، أي ضرباً ، وغزوته غزواً ومَغْزَى ، وشتمته شتماً ومَشْتَماً "[1] .

ــ صياغة المصدر الميمي : يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على النحو التالي :

١ــ صوغه من الفعل الصحيح : يكون مكسور العين في المضارع أو مفتوحها أو مضمومها

أ ــ إنْ كان مكسور العين في المضارع فالمصدر الميمي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله : " فإذا أردت المصدر بنيته على (مَفْعَل) ، وذلك قولك : إنَّ في ألف درهم لمضرباً ، أي : ضرباً ، قال الله عز وجل : ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[2] يريد : أين الفرار ، وقال عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[3] أي : جعلناه عيشاً "[4]

---

[1] المقتضب (١ / ٤١٥) ، وينظر : مفعال مصدراً ميمياً واسم زمان أو مكان (٣٤٤) .

[2] سورة القيامة ، الآية : (١٠) .

[3] سورة النبـــأ ، الآية : (١١) .

[4] الكتـــــــــاب (٨٧/٤) .

وقال الفراء : " ومن أراد المصدر فتح العين ، مثل : المَضرِب والمَضْرَب ، والمَدِبّ والمَدَبّ والمَفِرّ والمَفَرّ "[1] ، وبيَّن ابن السراج كثرة مجيئه من الثلاثي وقلة ذلك من غيره : " اعلم أنهم يشتقون للمكان والمصدر والزمان من الثلاثي ، ولا يكاد يكون رباعي إلا قليلاً أو قياساً . الأول:الثلاثي يجيء على مثال الفعل المضارع على (يَفْعِل) و (يَفْعَل) ، فتقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل"[2]، ووافق سيبويه فيما سبق[3]

ب ــ إذا كان مفتوح العين في المضارع فقياس المصدر الميمي على (مَفْعَل) ، قال سيبويه موضحاً ذلك ومعللاً : " وأمَّا ما كان يفعَل منه مفتوحاً ، فإذا أردت المصدر فتحت كما فتحته في يَفْعِل ، فإذا جاء مفتوحاً في المكسورِ فهو في المفتوحِ أجدر أن يفتح " [4] ، وأضاف ابن المؤدب : " وإن كانت العين في يفعَل منصوبة فـ (المَفْعَل) منصوب أردت المصدر أو الاسم ، نحو : المذهَب للذهاب ،وأنشد سيبويه قول الأعشى :

أرِقْتُ وما هَذا السُّهَادُ المُؤَرِّقُ وما بِي من سُقْمٍ وما بِيَ مَعْشَقُ[5]

---

[1] معاني القرآن (١٤٨/٢) ، وينظر : إصلاح المنطق لابن السكيت (٩٥) .

[2] الأصول في النحو (٣ / ١٤٠) .

[3] المصدر السابق (١٤١/٣) ، وينظر : دقائق التصريف (١٥٣) ، والجمل في النحو (٣٨٨) ، ونزهة الطرف للميداني (٤١٣/١).

[4] الكتاب (٤ / ٨٨) ، وينظر : الأصـــول فـي النحـو (٣ / ١٤١) .

[5] دقائق التصريف (١٢٤) ، والبيت في ديوان الأعشى (١٤٥) ، والشعر والشعراء (١٦٠) ، والعقد الفريد (١٥٥/٦) ، والأغاني (١٣٥/٩) ، ولسان العرب مادة (عَشِقَ) ، وخزانة الأدب (٢٥٣/٣) ، وتاج العروس مادة (عَشِقَ) ، والبيت لم يرد في الكتاب .

ج ــ إنْ كان الفعل مضموم العين في المضارع فقياس مصدره الميمي كذلك على (مَفْعَل) ، وقد أورد ذلك سيبويه وذكر تعليلاً بيَّن فيه سبب فتح العين مع المضموم ؛ وذلك لخفة الفتحة ، وعدم وجود (مَفْعُل) في كلام العرب ، فقال : " وأمَّا ما كان مضموماً فهو بمنــزلة ما كان يفعل منه مفتوحاً ، ولم يبنوه على مثال (يَفْعُل) ؛ لأنَّه ليس في الكلام مفعُل ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما "[1].

وأكد الفراء فتح العين في المضموم بقوله : " فإن كان (يفعُل) مضموم العين ، مثل : يدخل يخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين"[2] .

وأضاف ابن السراج تعليلاً آخر لفتح اللام ، فقال : " وباب يفعُل حقه أنْ يشترك فيه يفعِل ويفعَل ، بل كان يفعِل أحق به ؛ لأنَّ يفعِل أخت يفعُل .... ، ولكن جاء في الأكثر على (يفعَل) لخفة الفتحة ، وأنَّه لما كان لا بدَّ من تغيير يفعُل إلى الأخف ، فإذا جاءك شيء على قياس يفعَل فاعلم أنَّ الخفة قصدوا " [3]

ــ صوغه من الفعل المعتل : قد يكون الفعل المعتل :

أ ــ مثالاً (معتل الفاء) : فإمَّا أن يكون واوياً أو يائياً ، فإن كان الفعل واوي الفاء والماضي منه مفتوح العين والمضارع مكسورها (فَعَلَ يَفْعِل) ، فيكون المصدر الميمي منه

---

[1] الكتاب (٤ /٩٠) .

[2] معاني القرآن (٢ /١٤٨) .

[3] الأصول في النحو (٣ / ١٤٢) ، وينظر : التكمــلة للفارســي (٥٣٥) .

على (مَفْعِل) بكسر العين ، وإن كان ماضيه مكسور العين ومضارعه مفتوحها فأكثر العرب على كسر العين في المصدر الميمي .

وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله : " هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء فكل شيء من هذا فَعَلَ ، فإن المصدر من بنات الواو يبنى على (مَفْعِل) ، وذلك قولك في المصدر : الموجِدة والموعِدة " وبين علة ذلك : "وذلك من قبل أن فَعَل من هذا الباب لا يجيء إلا على يَفْعَل ولا يصرف عنه إلى يفعُل ، فلما كان لا يصرف عن يَفعِل وكان معتلاً ألزموا مفعلاً منه ما ألزموا يفعِل ، وكرهوا أنْ يجعلوه بمنـــزلة ما ليس بمعتل، .... فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد ألزموا المفعل منه وجهاً واحداً "[1] .

ثم أوضح علة كسرِ ما كان مثل : (وَجِل يوجَل) بقوله : " وقال أكثر العرب في وجِل يوجَل ووحِل يوحَل : مَوجِل ومَوحِل ، وذلك أن يوجَل ويوحَل وأشباههما في هذا الباب من فَعِل يَفعَل قد يعتل فتقلب الواو ياء مرة وألفاً مرة ، وتعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر ؛ فلمَّا كانت كذلك شبَّهوها بالأول ؛ لأنَّها في حال اعتلال ، ولأنَّ الواو منها في موضع الواو من الأول ، وهم مما يشبهون الشيء بالشيء ... "[2] .

وأوضح الأعلم الشنتمري عبارة سيبويه فقال : " معنى قول سيبويه في هذا الباب : (تقلب الواو مرة ياء) يعني قولهم في يَوْجَل : ييجل وييحل ، وقوله : (ألفاً مرة) يعني قولهم : ياجَل وياحَل فيكسرون الياء

---

[1] الكتاب (٤/٩٢) ، وينظـــــر : الأصـــــول في النحو (٣ / ١٤٦) .

[2] المصدر السابق (٤/٩٣) .

الأولى وحقها الفتح وقَّوى سيبويه كسرة الموجِل والموحِل ، وإن كان من وَجِل يوجَل ووحِل يوحَل "[1] .

وتبع الفراء سيبويه في مذهبه فقال : " وما كان أوله واو مثل : وَزَنْتُ ووَرِثْتُ ووَجِلْتُ فالمَفْعل فيه اسماً كان أو مصدراً مكسور ، وإنَّما كسروا ما أوله الواو ؛ لأنَّ الفعل فيه إذا فتح يكون على وجهين ، فأما الذي يقع فالواو منه ساقطة ، مثل : وزن يزن ، والذي لا يقع تثبت واوه في يفعل ، والمصادر تستوي في الواقع وغير الواقع ، فلم يجعلوا في مصدريهما فرقاً ، إنَّما تكون الفروق في فعل يفعل "[2] .

وأضاف ابن السراج مثالاً لما سلمت فاؤه في المضارع ، فقال : " وقالوا : مَوَدَّة ؛ لأنَّ الواو تسلم في يودّ ، وليست مثل واو يوجَل التي قد يعلّها بعضهم ، فجعل المفعَل بالفتح فيما بقيت واوه ولم تسقط "[3] .

وعرض ابن الحاجب المسألة وقيَّدَها بقوله : " قياساً مطرداً "[4]

وخالف ابن المؤدب [5]ما ذكره سيبويه بأنَّ أكثر العرب يكسرون العين مثل : (موجِل ومَوحِل) ، فجعل المفْعَل بفتح العين فيما كان مثالاً تثبت الواو في مضارعه .

المثال اليائي : يكون المصدر الميمي منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، قال سيبويه مقرراً ذلك : " وأمَّا بنات الياء التي الياء فيهن فاء

---

[1] النكت في تفسير كتاب سيبويه (١٠٦٥/٢) ، وينظر : المقرب (٥٠٩) .

[2] معاني القــرآن (٢ / ١٥٠) .

[3] الأصول في النحو (١٤٦/٣)

[4] شــرح الشــافية (١٦٨/١) .

[5] ينظر : دقائق التصريف (١٢٢ – ١٢٣)

فإنها بمنـــزلة غير المعتل ؛ لأنَّها تتم ولا تعتل ، وذلك أنَّ الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون : ميسَرَة كما يقولون : معجَزَة "[1]، وأكد ذلك ابن السرَّاج بقوله : "وأما بنات الياء فإنَّها بمنزلة غير المعتل لأنَّها تتم فلا تعل " [2] .

ب ــ ناقصاً : وهو إمَّا يائي أو واوي ، فإذا كان يائياً فالمصدر الميمي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، وقد علل سيبويه باعتلال الحرف ، وطلب الخفة في اجتماع الألف مع الفتحة ، فقال : " وذلك لأنَّه معتل ،وكأن الألف والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء ، ففروا إلى (مفعَل) إذ كان مما يبنى عليه المكان والمصدر "[3] .

وإنْ كان الناقص واوياً ، فالمصدر الميمي على مفعَل بفتح العين ، قال سيبويه : " وأمَّا بنات الواو فيلزمها الفتح لأنَّها يفعُل ، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من العلة " [4] .

ج ــ أجوفاً يائياً أو واوياً : يأتي المصدر الميمي منه على وزن مَفْعَل ، وهو ظاهر كلام سيبويه ؛ لأنَّه جعل المفعِل قليلاً ومسموعاً عندما قال : " وربما بنوا المصدر على المفعِل " ثم ذكر قوله تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ

---

[1] الكتـــــــــاب (٤/ ٩٤)

[2] الأصول في النحو (١٤٧/٣) ، وينظر : همع الهوامع (٥٤/٦) .

[3] الكتاب (٩٢/٤) ، وينظر : الأصول في النحو (١٤٥/٣) ، المقرب (٥٠٩)

[4] الكتـــــاب (٩٢/٤) ، وينظـــــر : معاني القرآن (١٤٩/٢) ،وأدب الكاتب (٤٨١) ، والأصـــــول في النحو (١٤٥/٣) ونزهة الطرف (١٠٣) ، وهمع الهوامع (٥٤/٦) .

عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِۖ ﴾ [1] ، أي في الحيض " [2] .

وأكد ذلك الفرَّاء بقوله " وإذا كان المفعَل من كال يكيل أو شبهه من الفعل فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح من ذلك مال مميلاً وممالاً تذهب بالكسر إلى الأسماء ، وبالفتح إلى المصادر " .

وأورد رأياً آخر ، ذهب فيه إلى جواز الفتح أو الكسر في المصدر الميمي ، مؤيداً ذلك بما ورد عن العرب ، قال : " ولو فتحتها جميعاً أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز ، تقول العرب : المعَاش ، وقد قالوا : المعِيش ، وقال رؤبة بن العجاج :

إليكَ أشْكُو شِدَّةَ المَعِيش ومُرِّ أعوامٍ نَتَفْنَ رِيْشِي

نَتْفَ الحباري عَنْ قَرَارِهِيْشِ [3]

ومثله مسَار ، وما كان يشبهه فهو مثله " (٤).

ثم انتقل إلى ما كان معتل العين (الأجوف) مفتوحها ، فجعل المصدر الميمي منه مفتوح العين : " وإذا كان يفعل مفتوحاً من ذوات الياء والواو مثل : يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان مثل : المخَاف والمهَاب "، ثم ذكر ما كان من الواو مضموماً مثل يقول ويعود ويقود وأشباهه فالاسم والمصدر فيه مفتوحان [5] .

---

[1] سورة البقرة ، الآية : (٢٢٢) .

[2] الكتـــــــاب (٤ / ٨٨) .

[3] البيت في ديوانه (٧٨) ، وفي جامع البيان (٤٦٨/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٦٤/٣) .

[4] معاني القـــــرآن (١٥٠/٢) .

[5] المصدر السابق

أمَّا المبرّد فقد جعل الوجه في ذلك الفتح : " تقول في مفعل إذا أردت به مذهب الفعل من القول والبيع وما كان مثل واحد منهما (مَقَال ، ومَبَاع) " [١] .

أمَّا ابن مالك فقد تحدث عن مصدر الأجوف اليائي فذكر ثلاثة آراء ورجح الأخير منها ، فقال : " الأول : كغيره من الصحيح ، والثاني : أنك مخير بين معاملته معاملة الصحيح أو معاملة المثال ، والثالث : أنَّ الحكم في ذلك هو السماع ، فهناك أمثلة وردت بالفتح والكسر ، وأمثلة أخرى اقتصر فيها على أحد الوجهين فليس لنا أن ننطق بما لم يرد عن العرب " [٢] . وتبعه أبو حيان في ترجيح هذا الرأي .[٣].

وبعض العرب يقيسون المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على (مَفْعَل) بفتح العين مطلقاً [٤].

أمَّا الفعل المضعَّف مثل : مدَّ ، فرَّ فأكثر الأقوال أنَّه على (مَفْعَل) بفتح العين ، وهو ما ذكره سيبويه[٥] ، والفرَّاء[٦] ، وخالف ذلك صاحب المصباح المنير بجواز الوجهين أو كسرها بقوله : " وإن كان من ذوات التضعيف ، فالمصدر بالفتح والكسر معاً نحو : فرَّ مفَرًّا ومفِرا " [٧] .

---

[١] المقتضـــــــــب (١٤٣/١) .وينظر : الجمل في النحـــو (٣٨٩) .

[٢] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (٢٠٨) ، وينظر : المساعد على تسهيل الفوائد (٦٣٣/٢) .

[٣] البحر المحيـــط (١ / ٣٧٣) .

[٤] ينظر :التوضيح في علم الصرف (١٥٩) .

[٥] ينظر : الكتـــــاب (٤ / ٨٧)

[٦] ينظر : معاني القرآن (٢ / ١٤٨)

[٧] المصبـــــاح المنيـــــر (٤١٥) .

المبحث الثاني : اسم المكان

تعريفه : ذكر ابن الحاجب تعريفاً لاسم الزمان والمكان ، بقوله : " كلُّ ما اشتق من فَعَل اسماً لما فُعل فيه الفعل من زمان ومكان " [1].

وحدَّد الجاربردي دلالة اسم المكان باعتبار وقوع الفعل فيه على إطلاقه دون تقييد بمكان محدد فقال : " هي الأسماء الموضوعة للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل مطلقاً ، أي من غير تقييد بمكان أو زمان ، فإذا قلت : مَخْرَج معناه موضع الخروج المطلق " [2] .

والغرض منه : ضرب من الإيجاز والاختصار ، فإنَّه لولاه للزم الإتيان بلفظ الفعل والمكان نحو : هذا المكان الذي قتل فيه زيد ، فقيل هذا مَقْتَل زيد[3] .

١ــ صوغه من الفعل الصحيح :

أ ــ إنْ كان مفتوح العين في المضارع :

فاسم المكان على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله : " وأمَّا ما كان يفعل منه مفتوحاً فإن اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً ، وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَب ، وتقول للمكان مَشْرَب ، ولَبِس يَلْبس ، والمكان المَلْبَس ... ويقولون : المَذْهَب للمكان "[4] .

---

[1] الإيضاح في شرح المفَّصل (٦٦٤/١) .

[2] مجموعة الشافية (٧٠/١) ، وينظر : التعريفات (٤١) ، وشرح السيد الشريف الجرجاني على التصريف العزي (٢٣٥) .

[3] ينظر : شرح المفصل (١٠٧/٦) .

[4] الكتاب (٨٩/٤) ، وينظر : معاني القرآن (١٤٨/٢) ، والأصول (١٤١/٣) ، والجمل (٣٨٨) ، والتكملة (٥٣٥) ، والمفصل في صنعة الإعراب (٣٠٨) ، وشرح الشافية (١٨١/١) ، والمقرب

ب ــ إن كان الصحيح مضموم العين في المضارع :

فاسم المكان على وزن (مَفْعَل) بفتح العين كذلك ، مثل : هذا مَقْتَل زيد .

وإنما جاء على وزن (مَفْعَل) ، ولم يأت على (مَفْعُل) ؛ لأنَّه ليس في كلام العرب (مَفْعُل) بضم العين .

وهذا ما وضحه وعلله سيبويه بقوله : " وأمَّا ما كان (يَفْعُل) منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحاً ، ولم يبنوه على مثال يفعُل؛لأنَّه ليس في الكلام مَفْعُل "[1]

وأوضح ابن السراج علة فتح العين مع المضموم بأنَّها طلب الخفة بالفتحة[2]

وعلل الرضي الفتح في مضموم العين بندور ضم العين فكان القياس الفتح [3]

ج ــ إذا كان الصحيح مكسور العين في المضارع :

فاسم المكان على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، فجعلوا اسم المكان على بناء الفعل .

---

(٥٠٩) ، ورسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان (٢٨٣) ، والتبيان في تصريف الأسماء (٨٥) .

[1] الكتاب (٩٠/٤) ، وينظر : معاني القرآن (١٤٨/٢) .

[2] ينظر : الأصول في النحو (١٤٢/٣) ، والتكملة (٥٣٥) ، وشرح المفصل (١٠٧/٦) ، والمقرب (٥٠٩) ، وشرح الشافية للجاربردي (٧١/١) ، ونزهة الطرف في علم الصرف (١٠٣) ، ومختصر التصريف العزي (١٨٤) ، وعنقود الزواهر (٣٧٥) .

[3] شرح شافية ابن الحاجب (١٨١/١) ، وينظر: وشرح الشافية للجاربردي (٧١/١) ، وشرح مختصر التصريف العزي (١٨٤)

ذكر سيبويه صياغته وعلة ذلك فقال : " أمَّا ما كان فَعَلَ يَفْعِل فإنَّ موضع الفعل مَفْعِل ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنا ، ومَضْرِبُنا ، كأنهم بنوه على بناء يفعِل ، فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِل " [1] .

وعلق الفراء عند تفسيره لـ (مَهْلِكهم) على ذلك فقال : " فمن أراد الاسم مما يفعَل منه مكسور العين كسر مفعِلاً " [2].

٢ـ صوغ اسم المكان من الفعل المعتل :

أ ـ المثال (معتل الفاء) :

وهو إمَّا أن يكون واوياً أو يائياً ، فإن كان الفعل واوي الفاء فاسم المكان منه على وزن (مَفْعِل) بكسر العين، بغض النظر عن حركة عين الفعل المضارع سواء كانت مكسورة أو مفتوحة نحو : مَوْعِد من وعَدَ يعِد ومَوْضِع من وضع يَضَعُ .

وقد أورد سيبويه تعليلاً لكسر العين قائلاً : " وذلك من قبل أن فعَل من هذا الباب لا يجيء إلا على يَفْعِلُ ، ولا يصرف عنه إلى (يفعُل) لعلة ، فلمَّا كان لا يصرف عن يفعِل وكان معتلاً ألزموا مفعِلاً منه ما ألزموا يَفْعِل ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل " [3].

وأضاف ابن المؤدب شواهد على المسألة بقوله : " والحكم في المثال أنَّ الواو إذا كانت ساقطة من غابره كان الاسم والمصدر مكسورين جميعاً ، نحو : المَوْعِد والموئِل ، والمورد ، وسواء كانت في

---

[1] الكتاب (٤ / ٨٧) .

[2] معاني القرآن (١٤٨/٢) ،وينظر :إصلاح المنطق لابن السكت (٩٥) ، والأصول في النحو (١٤١/٣) ، والجمل في النحو (٣٨٨) ، والتكملة (٥٣٣) ، ودقائق التصريف (١٢٢) ، وشرح المفصل (١٠٨/٦) .

[3] الكتاب (٩٣/٤) ، وينظر : الأصول (١٤٦/٣) ، والجمل في النحو (٣٩٨) .

الفعل منصوبة أو مكسورة بعد أن تكون الواو منه ساقطة ، قال تعالى : ﴿ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن تَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلاً ﴾ [1] .

فمنهم من ينصب الحاء ومنهم من يكسر ، والوجه الكسر [2] .

وإذا كان الفعل يائي الفاء فاسم المكان منه على (مَفْعَل) بفتح العين ، فهي بمنزلة الصحيح ؛ لأنَّها تتم دون إعلال ، والياء مع الياء أخف في النطق .

قال الرضي :"والمثال اليائي بمنزلة الصحيح عندهم ؛ لخفته ، تقول في يَيْقَظ مَيْقَظ في المصدر والزمان والمكان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [3] بفتح العين " [4]

ب ــ الأجوف (معتل العين) :

وهو إمَّا أن يكون واوي العين أو يائيها ، فإنْ كان واوي العين ، سواء كانت العين مفتوحة أو مضمومة ، فللصرفيين في ذلك رأيان :

الأول : أن يكون اسم المكان على (مَفْعَل) نحو : هذا مَنَامُ زيدٍ ومَقَامه ، وهذا ما ذهب إليه الفراء ، قال : " وإذا كان يفعَل مفتوحاً من ذوات الياء والواو مثل : يَخَافُ ويَهَابُ ؛ فالاسم والمصدر منه مفتوحان مثل : المَخَاف والمَهَاب " ثم ذكر المضموم وحكمه : " وما كان من الواو مضموماً مثل : يقُوم ويقُول ويعُود ويقُود وأشباهه فالاسم والمصدر منه

---

[1] سورة الكهف ، الآية : (٥٨) .

[2] دقائق التصريف (١٢٢) ، وينظر : المفصل (٣٠٨) ، وشرح شافية ابن الحاجب (١٨٥/١)

[3] سورة البقرة ، الآيـــــة : (٢٨٠) .

[4] شرح شافية ابن الحاجب (١٨٦/١)

مفتوحان ؛ وإنما فتحوه إذا نووا الاسم ولم يكسروه كما كُسِر المغرِب ؛ لأنَّهم كرهوا تحول الواو إلى الياء فتلتبس الواو بالياء " [1].

وتبعه في ذلك ابن يعيش الذي جعل حكم الأجوف كالصحيح [2].

الثاني : أنْ يكون اسم المكان على (مَفْعِل) ، وهذا ما ذكره الزجاجي بقوله : " فإذا كان عين الفعل ياءً أو واواً فالمصدر منه مفتوح ، والزمان والمكان مكسوران " ، ثم ذكر أمثلة لذلك منها : " المَقِيل ، والمَخِيف " [3]

ولم أجد أحداً من الصرفيين قد ذهب إلى رأي الزجاجي .

وإن كان يائياً فاسم المكان منه على وزن (مَفْعِل) بكسر العين نحو: هذا مَبيع السلع ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾ [4] .

ومن أمثلة سيبويه : " قالوا : المَبِيت حين أرادوا المكان ؛ لأنَّه من بات يبيت "[5] ، واختار الفراء الكسر مع تجويزه الأمرين الكسر والفتح لورود ذلك عن العرب [6] .

---

[1] معاني القرآن (١٥٠/٢) ، وينظر : الأصول (١٤٢/٣) ، والتكملة (٥٣٦) ، والمفصل في صنعة الإعراب (٣٠٨) .

[2] شرح المفصل (٦ / ١٠٨) .

[3] الجمل في النحو (٣٨٩) .

[4] سورة الفرقان ، الآية : (٢٤)

[5] الكتاب (٨٧/٤) ، وينظر : الأصول في النحو (٣ / ١٤١) .

[6] ينظر : معاني القرآن (٢ / ١٤٩) .

وجعله ابن يعيش كالصحيح المكسور العين : " وما كان مكسور العين فالمَفْعِل منه مكسور نحو : المقِيل ، والمَبِيت ؛ لأنَّه من بَات يَبِيتُ وقال يَقِيْلُ كضرب يَضرِب وجلس يجلِس " [1] .

ج ــ الناقص (معتل اللام) :

يشتق اسم المكان منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، ولا يختلف هذا الوزن باختلاف حركة عين الفعل المضارع بالفتح والكسر والضم ، وذلك نحو : مَدْعَى من دعا يدعو ، ومَرمَى من رمى يَرْمِي ، ومَسْعَى من سعى يَسْعَى ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في كتاب الله عز وجل : ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [2] .

وقد بيَّن سيبويه علة فتح العين بقوله : " وذلك لأنَّه معتل ، وكأن الألف والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء ، ففروا إلى مَفْعَل إذا كان مما يبنى عليه المكان "[3] .

ولا يختلف هذا الوزن أيضاً بوجود حرف العلة في فاء الكلمة إلى جانب اللام (اللفيف المفروق) نحو : مَوْقَى ، وكذلك لو كان عين الكلمة معتلاً مع اللام (اللفيف المقرون) نحو : المَثْوَى .

المبحث الثالث : اسم الزمان

---

[1] شرح المفصل (١٠٨/٦)،وينظر :المساعد على تسهيل الفوائد (٦٣٣/٢) .

(٢)سورة غافر ، الآية : (٧٦) .

[3] الكتاب (٩٢/٤) وينظر: معاني القرآن(١٤٩/٢) ، وإصلاح المنطق(٩٥) ، والمفصل (٣٠٨) ، والمقرب (٥٠٩)

تعريف اسم الزمان : اسم الزمان مشتق مبدوء بميم زائدة ، يدل على زمان وقوع الفعل ، ففيه زيادة على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر المشتق منه .

والغرض منه : ضرب من الإيجاز والاختصار ، فإنَّه لولاه للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان نحو : هذا الزمان الذي قتل فيه زيد .

ــ صيغ اسم الزمان القياسية :

يصاغ اسم الزمان كما يصاغ اسم المكان ، سواء من مصدر الثلاثي أو ما زاد عليه .

صوغه من الثلاثي :

١) صوغه من مصدر الفعل الصحيح :

أ ــ إن كان مفتوح العين في المضارع ، فاسم الزمان على وزن (مَفْعَل) بفتح العين وذلك نحو : مَبْدَأ الدراسة شهر رجب .

وإلى ذلك أشار الفراء بقوله : " وأما إذا كان يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مفعَل ، اسماً كان أو مصدراً "[1] .

ب ــ إذا كان الصحيح مضموم العين في المضارع ، فاسم الزمان على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، نحو : مَقْعَدُ الأمير الساعة العاشرة .

وقد سبق بيان سبب فتح العين في اسم الزمان من مضموم العين في المضارع عند الحديث عن اسم المكان من مضموم العين ، وما ذكره الصرفيون في ذلك .

---

[1] معاني القرآن (٢ / ١٤٨) .

ج ــ إذا كان الصحيح مكسور العين في المضارع فاسم الزمان على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، فجعلوا بناء اسم الزمان على بناء الفعل .

وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله : " وقد يجيء المفعِل يراد به الحين فإذا كان من فَعَلَ يَفْعِل بنيته على مَفْعِل ، تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان ، وذلك قولك : أتت الناقة على مَضْرِبها ، وأتت على مَنْتِجِها ، إنما تريد الحين الذي فيه النتاج والضِّرَاب "[1] .

وأضاف الفارسي شواهد من كلام العرب بقوله : " وكان ذلك في مَحْبِل فلانة أي : حين حَبَلِها ، قال :

خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي المَحْبِل[2]

٢ــ صوغ اسم الزمان من مصدر الفعل المعتل :

أ ــ المثال (معتل الفاء) :

إن كان واوي الفاء كـ (وعد وورد) فاسم الزمان على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، سواء كانت العين مكسورة أو مفتوحة في المضارع ، وإلى ذلك أشار سيبويه ، وبيَّن علة الكسر بقوله : " وذلك من قبل أنَّ فَعَل من هذا الباب لا يجيء إلا على يَفْعِل ، ولا يصرف عنه إلى يَفْعُل ، فلمَّا كان لا يصرف عن يَفْعِل ، وكان معتلاً ألزموا مفعلاً منه ما ألزموا يفْعِل ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ، ويكون

---

[1] الكتاب (٤ / ٨٨) ، وينظر : معاني القرآن (١٤٨/٢) ، وارتشاف الضرب (١٥٠/١) .

[2] التكملة (٥٣٤) ، والبيت للمتنخل الهذلي ، وتمام البيت

لا تَقِهِ المَوتَ وقياته خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي المَحْبِل

والبيت في ديوان الهذليين القسم الثاني (١٤) ، واللسان مادة (هبل) ، وتاج العروس مادة (حبل) .

مرَّة يفعِل ومَرَّة يفعُل ، فلمَّا كان معتلاً لازماً لوجه واحد ، ألزموا المَفْعِل منه وجهاً واحداً " [1] .

وإن كان يائي الفاء فاسم الزمان منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ؛ لأنَّه بمنزلة الصحيح ليس فيه أي إعلال والياء مع الياء أخف في النطق .

ب ــ الأجوف (معتل العين) :

إن كان واوي العين فاسم الزمان على وزن مَفْعَل بفتح العين ، هذا رأي أكثر الصرفيين ، وذلك نحو : المَخَاف ، والمَقَام ، والمَعَاد ، ولم أجد مخالفاً لذلك إلا ما ذكره الزجاجي من أنَّ اسم الزمان من واوي العين يكون على وزن (مَفْعِل) ، قال : " فإذا كان عين الفعل ياءً أو واواً ، فالمصدر منه مفتوح ، والزمان والمكان مكسوران " [2] ثم ذكر أمثلة على ذلك (المَقِيل ، والمَخِيف)

وإن كان يائي العين فاسم الزمان على وزن (مَفْعِل) ، وذلك نحو : المَصِيف ، والمَبِيت ، والمَعِيش ، والمَقِيل ، وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله : " وقالوا : المَصِيف كما قالوا : أتت الناقة على مَضْرِبِها أي : على زمان ضِرَابِها " [3].

ومثل له الفراء بقوله : " إذا كان المَفْعَل من كال يكيل وشبهه من الفعل فالاسم منه مكسور "[4] .

ج ــ الناقص (معتل اللام) :

---

[1] الكتاب (٤ / ٩٣) .

[2] الجمل في النحو (٣٨٩) .

[3] الكتاب (٤ / ٨٩)

[4] معاني القرآن (٢ / ١٤٩) .

ويكون اسم الزمان منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، سواءً كانت العين في المضارع مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، وتقلب الواو والياء فيه ألفاً نحو : المَدْعَى ، والمَرْمَى ، والمَسْعَى .

ومن أمثلة سيبويه : " وقالوا : المَشْتَاق ، فأنثوا وفتحوا ؛ لأنَّه مِنْ يَفْعُل " [1].

وقال الفراء : " وما كان مِنْ ذوات الياء والواو من دَعَوتُ وقَضَيْتُ ، فالمَفْعَل منه فيه مَفْتُوحٌ اسماً كان أو مصدراً " [2] .

---

[1] الكتاب (٤ / ٨٩) .

[2] معاني القرآن (٢ / ١٤٩) .

الفصل الثاني
(مَفْعَل) و (مَفْعِل) في القرآن الكريم
(دلالة (مَفْعَل) و (مَفْعِل) المختلف فيها)

المبحث الأول : مواضع (مَفْعَل) و (مَفْعِل) بين المصدر الميمي واسم المكان

مَأْمَن

وردت في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ . [1]

وهي من الأمن أو الأمان ، يقال : أَمِن يَأْمَن أَمْنَاً وأَمَاناً ، وأصل الأَمْنِ : طمأنينةُ النَّفْسِ وزوالُ الخوف ، وقيل : الأمـــــــن نقيض الخوف [2] .

وللمفسرين في تفسير لفظة " مَأْمَن " قولان :

القول الأول : إنَّها اسمُ مكانٍ بمعنى : مَوْضِع أمْنِه الذي يَأْمَنُ فيه ، وهو دار قومه الذي جاء منه ، ومَسْكَنُهُ الذي يَسْكُنُ فيه ، وهذا قول أكثر المفسرين ، والصرفيين .

قال الفراء : " رَدُّهُ إلى موضعه ومَأْمَنِه " [3] ، وأضاف الطبري : " إلى حيث يأمن منك وممن في طاعتك حتى يلحق بداره وقومه من

---

[1] سورة التوبة ، الآية : (٦) .

[2] مفردات ألفاظ القرآن (٩٠) .

[3] معاني القرآن (١ / ٤٢١) .

المشركين "[1] ، وتبعهم السمرقندي ، والبغوي ، والزمخشري ، وابن الجوزي ، والرازي،والكلبي ، والشوكاني،وابن عاشور [2] .

أمَّا القول الآخر : فقد ذكر أصحابه دلالة المأمن على اسم المكان مع احتمال دلالته على المصدر الميمي .

ولعل أول مَنْ قال بذلك العكبري ، الذي اختار المكان وجوَّز المصدر بقوله : " مَأْمَن مَفْعَل من الأمن وهو مكان ، ويجوز أنْ يكون مصدراً ويكون التقدير : ثم أبلغه مَوْضِعَ مَأْمِنه " [3]،وتبعه في ذلك أبو حيان ، وجوَّز السمين المكان والمصدر دون ترجيح بينهما[4]

وعلق الشهاب الخفاجي على كلام البيضاوي الذي قال فيه : " مَوْضِع أمنه " [5] قائلاً : " موضع أمنه : يعني أنه اسم مكان لا مصدر ميمي بتقدير مضاف وهو موضع ، وإنْ احتمله كلامه إذ الأصل عدم التقدير " [6] .

---

[1] جامع البيان (١٠ / ٩٤) .

[2] ينظر : بحر العلوم (٢ / ٣٤) ، ومعالم التنزيل (٤ / ١٤) ، والكشاف (٢ / ١٤٠) ، وزاد المسير (٣ / ٢) ، ومفاتيح الغيب (١٥ / ٢٣٧) ، والتسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٧١) ، ولسان العرب مادة (أمن) .

[3] التبيان في إعراب القرآن (٤١٥) .

[4] ينظر : البحر المحيط (١١/٥) ، والدر المصون (١٤/٦) .

[5] أنوار التنزيل (٢ / ٣٨) .

[6] عناية القاضي وكفاية الراضي (٥٢٥/٤) ، وقوله : " الأصل عدم التقدير " أصل من أصول النحاة ذكره ابن الأنباري بقوله : " وما لا يفتقر إلى تقدير أولى مما يفتقر إلى تقدير " الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة (٣٠) ، (٢٤٩/١) ، وأورد هذا الأصل ابن هشام في مغني اللبيب (٢٩٥/١) ، وفي الفصول المفيدة في الواو المزيدة (٦٠/١) ، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (٨٣/١) .

وحظي رأي الشهاب بتأييد من الألوسي ، حيث رجح اسم المكان ؛ لسلامته من التقدير ، فقال : " أي : مَسْكَنُه الذي يَأْمَن فيه ، أو مَوْضِعُ أمنه ، وهو ديار قومه ، على أنَّ المَأْمَن اسم مكان أو مصدر بتقدير مضاف ، والأول أولى ؛ لسلامته من مؤونة التقدير "[1] .

ويبدو لي بعد عرض تلك الأقوال ترجيح اسم المكان ، وذلك :

١ــ لأنَّه قول أكثر المفسرين واختيارهم .

٢ــ لأنَّ سياق الآية يرجحه ، فالفعل " أبلغه " ، بمعنى : أتركه يبلغ ، أو ردَّه إلى مأمنه ، والبلوغ أو الردّ إلى مكان كان آمناً فيه .

مَبْلَغ

وردت في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾[2] .

وهي من البلوغ والبلاغ ، يقال : بَلَغ يَبْلُغ بُلُوغاً وبَلاغاً ، ويقال بَلَغْت المكان بُلُوغاً ، أي وصلت إليه ، وشيءٌ بالغ ، أي : جَيِّد ، والمبالغة : أنْ تبلغ من العمل جُهْدَك ، وبلغ الغلام : أدرك ، والإبلاغ : الإيصال ، والتبلغة : الحَبْل الذي يوصل به الرِّشاء ، وبَلَغ النَّبْت : انتهى[3].

---

[1] روح المعاني (١٠ / ٧٨) .

[2] سورة النجم ، الآية : (٣٠) .

[3] ينظر : الصحاح مادة (بلغ) ، ولسان العرب مادة (بلغ) ، وتاج العروس مادة (بلغ) .

أورد المفسرون ثلاثة آراء في تفسير الـــ (مَبْلَغ) في الآية :

الأول : أنَّها مصدر ميمي ، بمعنى : البلوغ والانتهاء والغاية التي بلغها علمهم، وهي إيثار الدنيا على الآخرة .

ذهب إلى ذلك أكثرُ المفسرين موضحين معنى ذلك البلوغ وتلك النهاية التي انتهى إليها تفكيرهم .

قال الفراء : " قدر عقولهم ، ومَبْلَغ علمهم حين آثروا الدنيا على الآخرة "[1]

وزاد أبو حيان : " مبلغهم : غايتهم ومنتهاهم من العلم ، وهو ما تعلقت به علومهم من مكاسب الدنيا ، كالفلاحة والصنائع ؛ لقوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [2] " [3] .

الثاني : احتمال المصدر الميمي ، بمعنى : البلوغ والمنتهى ، أو اسم المكان ، بمعنى : موضع البلوغ ، كأنَّ علمهم قد وصل إلى محل وقف فيه لم يتعداه ؛ لأنَّ العلم درجات .

ذكر ذلك البقاعي بقوله : " أي : نهاية بلوغهم وموضع بلوغهم ، والحاصل لهم " [4]

---

[1] معاني القرآن (١٠٠/٣) ، وينظر : بحر العلوم (٢٩٢/٣) ، والوجيز (١٠٤١/٢) ، ومعالم التنزيل (٤١٠/٧) ، والمحرر الوجيز (١٠٨/١٤) ، ومفاتيح الغيب (٣/٣٩) ، والجامع لأحكام القرآن (١٠٥/١٧) .

[2] سورة الروم ، الآية : (٧) .

[3] البحر المحيط (١٦٤/٨) ، وينظر : تفسير القرآن العظيم (٢٤٨/٤) ، والجلالين (٧٠٢) ، وروح المعاني (٦٠/٢٧) ، وتيسير الكريم الرحمن (٧٦٤) ، ومعجم ألفاظ القرآن (١٢٦/١) ، وفي ظلال القرآن (٣٤١٠/٦)

[4] نظم الدرر (٣٢٦/٧) ، وينظر : الجدول في إعراب القرآن (٥١/١٤) .

وردَّ الشهاب دلالة الـــ (مَبْلَغ) على اسم المكان بأنَّه يصح على سبيل المجاز ، فكأنَّه مَحَلٌّ وقف فيه علمهم إدعاء ، فقال : " منتهى علمهم لا علم لهم فوقه ؛ لدلالة البلوغ على الانتهاء ، وليس فيه إشارة إلى أنَّ مبلغ اسم مكان ، وإن كان اســم في الواقع مجازاً يجعله كأنَّه مَحَلٌّ وقف فيه علمهم إدعاء " [1].

الثالث : أنَّها اسم مكان ، بمعنى : مكان البلوغ ومَحَلُّه ، وانفرد بذلك القاسمي [2].

ومما سبق من الآراء يتضح – والله أعلم – أنَّ جعل الـــ (مبلغ) في الآية مصدراً ميمياً هو الراجح ، بمعنى : البلوغ ونهاية العلم ، وذلك بإيثار الدنيا على الآخرة ، أو الظن بأنَّ الملائكة بنات الله ، وأنَّها تشفع لهم ؛ وذلك :

١ــ لوضوح المعنى مع المصدر الميمي ، فالبلوغ دال على الوصول إلى حدٍّ من العلم لا يتجاوزه فهمهم ، وليس في ذلك دلالة على المكان حقيقة .

٢ــ لأنَّ أكثر المفسرين قد أخذوا به .

مَطْلِع

وردت في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ ﴾ [3] .

---

[1] عناية القاضي وكفاية الراضي (٩ / ١٤) .

[2] ينظر : محاسن التأويل (٨ / ٥٣٣)

[3] سورة الكهف ، الآية : (٩٠) .

وهي على وزن (مَفْعِل) على قراءة الجمهور من الطلوع ، يقال : طَلَع يَطْلُع طلوعاً ، وقد اختلفت آراء المفسرين والصرفيين حولها بين اسم المكان والمصدر الميمي تبعاً لما ورد من قراءة الكسر وهي قراءة الجمهور ، وقراءة الفتح وهي قراءة الحسن ومجاهد وابن كثير وابن محيصن[1]، وتبعاً لمراعاة القياس الصرفي .

وقد أُثِر عنهم رأيان :

الرأي الأول : يرى أصحابه أنَّها اسم مكان بمعنى : موضع الطلوع ،قال الراغب: " المَطْلِع : موضع الطلوع " [2]، وأضاف ابن الجوزي : " لا خلاف بين أهل العربية في أنَّ المَطْلِع والمَطْلَع كلاهما يعني بهما المكان الذي تطلع منه الشمس " ، ثم وَجَّه القراءتين فجعل قراءة الحسن بالفتح على الأصل ، وقراءة العامة بالكسر على اختيار العرب وما كثر على ألسنتها ، وأنهم قد خصوا الموضع بالكسر ، والمصدر بالفتح[3] .

ومن المفسرين من خَرَّجَ لغة الكسر بأنَّها لغة قد ماتت في كثير من لغات العرب نقلاً عن الكسائي ؛ لأنَّ من العرب من كان يقول : طَلَع

---

[1] ينظر : زاد المسير (١٣٨/٥) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٤٤/١٠) . و ابن محيصن هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي ، مقرئ مكة مع ابن كثير ، ولكنَّ قراءته شاذة وسندها غريب ، روى له مسلم والترمذي ، كان يحسن شيئاً من النحو ، توفي سنة ١٢٣هـ . ينظر : مراتب النحويين (٤٩) وطبقات القراء (١٦٧/٢) ، والأعلام (١٨٩/٩) .

[2] مفرادات ألفاظ القرآن (٥٢٢) ، وهذا ما ذكره سيبويه وجعله مسموعاً عن العرب (٩٠/٤) ، وابن يعيش في شرح المفصل (٦ / ١٠٧) .

[3] زاد المسير (١٣٩/٥) ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن (٣٤٤/١٠) ، ولسان العرب (٢٣٥/٨) .

يَطْلِع بالكسر في المضارع ، وبقي مَطْلِع بكسر اللام في اسم المكان والزمان على ذلك القياس [1] .

ويبدو أنَّ أصحاب هذا الرأي لم يلتفتوا كثيراً إلى القياس الصرفي بقدر ما نظروا إلى السياق ، ودلالته على المكان ، ومنهم من حمل ذلك على التوسع ، وأنَّ العرب قد تتسع فتجعل المصدر نائباً عن الاسم فيقرؤون " مَطْلِع الشمس "بالفتح على أنه موضع الطلوع .

أما الرأي الثاني : فيرى أصحابه أنَّها اسم مكان على قراءة الكسر ، والمعنى : موضع الطلوع ، ومصدر ميمي على قراءة الفتح ، ويكون المعنى على تقدير مضاف ، أي مكان طلوع الشمس ، وهو ما ذكره الزمخشري ، والعكبري ، وتبعهم العز بن عبدالسلام ، والبيضاوي [2].

وعلق الشهاب على ما ذكره البيضاوي في قراءة الفتح ، فقال : " لم يلتفت إلى ما ذكره أهل الصرف مِنْ أنَّه اسم مكان ، إمَّا لأنه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح إلا مصدراً ، فلا حاجة إلى تخريج القرآن على الشاذ ؛ لأنَّه يخلُّ بالفصاحة ، أو لأنَّه لا دليل لهم عليه " [3] .

ويبدو لي أنَّ الرَّاجح من ذلك هو اسم المكان ، وذلك :

١ــ لأنَّ البلوغ يكون للمكان .

٢ــ لأنَّ ما ورد في السماع مما هو مكسور العين في (المفعِل) من (فَعَل يَفْعُل) غالباً ما يكون في اسم المكان .

---

[1] ينظر : البحر المحيـــــــط (١٦١/٦) ، والدر المصـــــــون (٥٤٤/٧) .

[2] ينظر : الكشاف (٤٠١/٢) ، والتبيان في إعراب القرآن (٥٤٥) ، وتفسير القرآن (٣١٣) ، وأنوار التنزيـــــــل (٣٥٤/٢) .

[3] عناية القاضي وكفاية الراضي (٢٣٠/٦) ، وينظر : روح المعاني (٥١/١٦)

٣ــ لأنَّ قراءة الجمهور بكسر اللام (مَطْلِع) ، وقد اتفق المفسرون جميعهم على أنَّها اسم مكان فالمعنى على ذلك : الموضع الذي تطلع عليه الشمس أولاً من المعمور من الأرض .

مَوْعِد

وردت في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١]

وهي على وزن (مَفْعِل) ، من الوعد ، يقال : وَعَدَ يَعِدُ وَعْداً ، ووعده الأمر متعدياً بنفسه ، ووعده به متعدياً بالباء ، والوعد مستعمل في الخير والشَّرَّ ، يقال : وعدته خيراً ، ووعدته شراً ، فإنْ أسقطوا الخير والشرَّ ، قالوا في الخير : الوَعْدُ والعِدَة ، وفي الشَّرِّ الإيعاد والوعيد[٢] . وفي تفسيرها رأيان :

الأول : أنَّها اسم مكان بمعنى : مكان الوعد ، أو موضع الاجتماع ، وأطلق هنا على المصير إلى الله ، واستعير الموعد لمكان اللقاء تشبيهاً له بالمكان المعين بين الناس للقاء معين وهو الوعد .

وهذا ما ذهب إليه ابن عطية ،وأبو حيان ،والثعالبي ،وابن عاشور[٣] .

---

[١]سور الحجر ، الآيـــة : (٤٣) .

(٢)ينظر : لسان العرب مادة (وعد)، وتاج العروس من جواهر القاموس مادة (وعد) .

[٣]ينظر : المحرر الوجيز (٣١٦/٨) ، والبحر المحيط (٤٥٤/٥) ، والنهر الماد (٤٥٢/٥) ، والتحرير التنوير (٥٣/١٤) .

أمَّا الرأي الآخر فقد ربط أصحابه تفسير " المَوْعِد " في الآية بالعمل فيما بعدها " أجمعين " إنْ جُعِل " أجمعين " حالاً ، فيكون الـــ(مَوْعِد) مصدراً ميمياً أو اسم مكان [1]

لأنَّ النحويين قد اشترطوا في مجيء الحال من المضاف إليه كون المضاف جزأه أو كجزئه ، ويكون مما يعمل عمل الفعل [2] ؛ ليتحد عامل الحال وصاحبها ، وذلك متحقق في المصدر الميمي دون اسم المكان .

فمن فسرها بالمصدر فقد تحقق الشرط في العمل ، واحتاج إلى تقدير مضاف (محل وعدهم) ، لأنَّ جهنم ليست عين الموعد بل محلّه .

ومن فسرها باسم المكان ، جعل العامل في الحال معنى الإضافة وهذا ضعيف ؛ لأنَّ الإضافة من المعاني ، فلا تنصب الحال .

ويبدو – والله أعلم – أنَّ الراجح هو كونها اسم مكان ، بمعنى موضع اجتماعهم ، وذلك :

١ــ لأنَّه اختيار أكثر المفسرين .

٢ــ لأنَّ " أجمعين " قد تعرب توكيداً للضمير في " موعدهم " ، وعندئذٍ لا حاجة إلى جعل " مَوْعِد " مصدراً ليعمل في الحال .

---

[1] ينظر : التبيان (٥٠٠) ، والدر المصون (١٦٠/٧) ، وأنوار التنزيل (٢٤٢/٢) ، وإرشاد العقل السليم (٢٩٧/٤) ، وعناية القاضي (٥١٩/٥) ، وروح المعاني (٧٧/١٤) .

[2] ينظر : شرح التسهيل (٢ / ٣٤٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب (٢ / ٥٠) .

المبحث الثاني: مواضع (مَفْعَل) و (مَفْعِل) بين المصدر الميمي واسم الزمان

مَحْيا – مَمَات

وردت في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [1]

الـ (مَحْيا) مَفْعَل من الحياة ، أصله (مَحْيَيٌ) ، تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

والحياة ضد الموت ، والحيُّ ضد الميِّت ، حَيِيَ يحيا ، وحَيَّ يَحْيَا حَيَاة .

والـ (مَمَات) ، مَفْعَل من المَوْت ، أصله (مَمْوت) ، نقلت حركة الواو إلى الميم ، فصارت (مَمَوت) ، تحركت الواو في الأصل ، وانفتح ما قبلها في اللفظ فقلبت ألفاً ، والموت ضد الحياة ، يقال : مات يَمُوت ويَمَات فهو مَيِّت ومَيْت[2] .

والمَحْيَا والمَمَات في الآية إما أن تكون مصدراً ميمياً ، بمعنى : الحياة والموت ، أو اسم زمان ، أي : وقت الحياة ووقت الموت .

وقد أورد المفسرون في تفسيرها ثلاثة أقوال :

الأول : الـ (مَحْيَا) و الـ (مَمَات) مصدران ميميان ، بمعنى : الحياة والموت ، أي : حياتي لله في طاعته ، وموتي لله في رجوعي إلى جزائه .

---

[1] سورة الأنعام ، الآية : (١٦٢) .

[2] ينظر : لسان العرب مادة (حيا) ، و تاج العروس مادة (حيا) .

ذكر ذلك الطبري ، والبغوي ، وابن عطية ، وابن الجوزي ، والرازي[1] ، وتبعهم البقاعي ، والألوسي ، والشنقيطي[2]

الثاني : إنَّهما اسما زمان ، بمعنى : زمان الحياة وزمان الموت ، أي : ما آتيه في حياتي من العمل الصالح ، وما أوصي به بعد وفاتي ، وما أموت عليه من الإيمان والطاعة لله رب العالمين .

ذهب إلى ذلك الزمخشري ، والقرطبي ، والبيضاوي ، والخازن ، والنسفي ، وأبو السعود ، والقاسمي [3]

الثالث : إنَّهما يحتملان المصدر الميمي و اسم الزمان على ما سبق من المعاني ، أوردهما أبو حيان ، وتبعه الشوكاني[4] ، وابن عاشور .

قال ابن عاشور : " المَحْيا والمَمَات يستعملان مصدرين ميميين ، ويستعملان اسمي زمان من حَيِيَ ومَات ، والمعنيان محتملان ، فإذا كان المراد من المحيا والممات المعنى المصدري كان على حذف مضاف تقديره : أعمال المحيا، وأعمال الممات ، أي الأعمال التي من شأنها أن يتلبس بها المرء مع حياته ، ومع وقت مماته ، وإذاكان المراد منها المعنى الزمني ، كان المعنى ما يعتريه في الحياة وبعد الممات " [5] .

---

[1] ينظر : جامع البيان (١٣٠/٨) ، ومعالم التنزيل (٢١١/٣) ، والمحرر الوجيز (٤١٦/٥) ، وزاد المسير (١٢٣/٣) ، ومفاتيح الغيب (١٣/١٤) .

[2] ينظر : نظم الدرر (٧٥٢/٢) وروح المعاني (١٠٤/٨) ، والبيان والتعريف (٢٦١/١) ، ومعجم ألفاظ القرآن (٢ / ١٣٨) .

[3] ينظر : الكشاف (٥١/٢) ، والجامع لأحكام القرآن (٧ / ١١١) ، وأنوار التنزيل (٥٣٠/١) ، وإرشاد العقل السليم (١٥٢/٣) ، وتيسير الكريم الرحمن (٢٣٦) ، ومحاسن التأويل (٥٦٦/٤)

[4] ينظر : البحر المحيط (٢٦٢/٤) .

[5] التحرير والتنوير (٢٠١/٨) .

ويبدو لي مما سبق أنَّ الراجح هو المصدر الميمي ، أي : الحياة والموت ، لأنَّه قد عطف على مصدر قبله ، وهو النُّسك ، ولأنَّه قول أكثر المفسرين .

مَعَاش

وردت في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾ ﴾ [1] .

الـــ (مَعَاش) مَفْعَل ، من العَيْش ، أصلها (مَعْيَش) ، نقلت حركة حرف العلة (الياء) إلى الساكن الصحيح قبله (العين) فصارت (مَعَيش) ، فتحركت الياء في الأصل ، وانفتح ما قبلها في اللفظ فقلبت ألفاً .

والعَيْش : الحياة ، يقال : عَاشَ الرَّجل يَعِيْش عَيْشاً ومَعَاشاً ومَعِيشاً ومَعِيْشَة وعِيشة ، والعَيْشُ:الطَّعام عند أهل اليمن وأهل عمان،ويسمى أهل الحجاز الزرع والطَّعام عَيْشاً[1].

وقيل العَيْشُ : البَقَاء ، وهو أخص من الحياة ، والمعيشة : ما به البقاء والعيش ، من مَطْعَم ومَشْرَب ونحوهما ، وكذلك المَعَاش[2] .

اختلف الصرفيون والمفسرون في بيان الـــ(معاش) ، فذكرو ثلاثة آراء في معناها :

---

[1] ينظر : العين مادة (عيش) ، والمحيط مادة (عيش) ، والصحاح مادة (عيش) ، ومفردات ألفاظ القرآن (٥٩٦) ، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (عيش) ، وأساس البلاغة (٥٢٨) ، ولسان العرب مادة (عيش) ، ومختار الصحاح مادة (عيش) ، وتاج العروس مادة (عيش) .

[2] ينظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم (٤ / ٢٦٩) .

الأول : أنَّ المَعَــاش مصدر ميمي ، بمعنى : العيش ، عند الصرفيين وبعض المفسرين .

قال سيبويه : " أي : جعلناه عيشاً " [١] ، وتبعــه ابــن السَّــراج ، والبغوي ، وابن الجوزي ، وابن عاشور ، والشنقيطي [٢] .

الثاني : أنَّ المعاش اسم زمان ، بمعنى : زمان العيش ووقته ، تستيقظون فيه ، وتنقلبون في حوائجكم ومكاسبكم

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري ، والنســفي ، وأبــو حيــان ، قــال الزمخشري : " أي : وقت معاش تستيقظون فيه وتنقلبون في حــوائجكم ومكاسبكم "[٣] ، وتــبعهم البقــاعي ، والســيوطي ، وأبــو الســعود ، والشوكاني [٤].

الثالث : أنَّها تحتمل الوجهين ، المصدر الميمي واسم الزمان ، على ما سبق من المعاني فقد أوردهما الرازي ووضح المعنى في كل وجــه ، فقال : " في المعاش وجهان : أحدهما أنَّه مصدر ، يقال : عَاشَ يَعِــيش عَيْشاً ومَعَاشاً ومَعِيْشَة وعِيْشَة ، وعلى هــذا التقدير فلابــدَّ فيــه مــن إضمار ، والمعنى : وجعلنا النهار وقت معــاش ، والثــاني : أن يكــون مَعَاش (مَفْعَل) ظرفاً للتعيش ، وعلى هذا لا حاجة إلى الإضمار " [٥] .

---

[١] الكتـــــاب (٨٨/٤) .

[٢] ينظر : الأصول في النحو (١٤١/٣) ، ومعالم التنزيل (٣١٢/٨) ، وزاد المسير (١٨٥/٨) ، والتحرير والتنوير (٢١/٣٠) ، والبيان والتعريف (٧٩٩/٢)

[٣] الكشاف (١٧٧/٤) ، وينظر : مدارك التنزيل (١٣١٣) ، والبحر المحيط (٤١١/٨) .

[٤] ينظر : نظم الدرر (٢٩٨/٨) ، وإرشاد العقل السليم (٤٥٧/٦) .

[٥] مفاتيح الغيب (٨/٣١) .

وتبعه القرطبي ، وأضاف قائلاً : " أي : وقت مَعَاش ، أي : متصرفاً لطلب المعاش ، ..... ، و (معاشاً) على هذا اسم زمان ؛ ليكون الثاني هو الأول ، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى : العيش على تقدير حذف المضاف " [1].

وتبعهم البيضاوي ، والزركشي ، والشهاب ، والألوسي[2] .

والراجح مما سبق – والله أعلم – أنَّ الـ (مَعَاش) مصدر ميمي ؛ لأنَّه :

١ــ أكثر المفسرين عليه ، وهو رأي الصرفيين أيضاً .

٢ــ جاء على ما يقتضيه القياس الصرفي ، فما كان على (فَعَل يَفْعِل) فالمصدر (مَفْعَل) .

مَهْلِك

وردت في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [3] .

على وزن (مَفْعِل) في قراءة حفص عن عاصم ، وعلى قراءة أبي بكر عن عاصم (مَهْلَك) (مَفْعَل) ، وقراءة الباقين (مُهْلَك) (مُفْعَل) .

---

[1] الجامع لأحكام القرآن (١٩ / ١٢٢) .

[2] ينظر : أنوار التنزيل (٣/٤٨٨) ، والبرهان في علوم القرآن (٤/١٣٠) ، وعناية القاضي (٩ / ٣٨١) ، وروح المعاني (٣٠ / ١٢)

[3] سورة الكهف ، الآية : (٥٩) .

قال ابن مجاهد : " قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر (لمَهْلَكهم) ، بفتح الميم واللام الثانية ، وروى حَفْص عنه (لمَهْلِكهم) بكسر اللام وقرأ الباقون (لمُهْلَكهم) " [1] .

والـــ (مَهْلِك) مـــن الهَلاك والهُلُوك ، يقال : هَلَكَ يَهْلِك هَلاكاً وهُلوكاً ، من باب ضَرَبَ يَضْرِب .

وهَلَكَ الحَيُّ : مات ، والشيء : ذهب عنِّي ، وانتقل إلى آخر ، وهَلَك النَّاس : استوجبوا النار والخلود فيها لسوء أعمالهم ، والمَهْلَكَةُ : المفازة ، والتَّهْلُكَةُ : كلُّ شيءٍ يصير عاقبته إلى الهلاك[2] .

جاءت آراء الصرفيين والمفسرين تبعاً للقياس الصرفي ، وما ورد من القراءات المتواترة ، وهي على ضربين :

الأول : أنَّ الـــ (مَهْلِك) مصدر ميمي ، بمعنى : الإهلاك أو الهلاك ، الإهلاك من أهلك على قراءة (مُهْلَك) ، والهلاك من هَلَك على قراءة (مَهْلَك) أو (مَهْلِك) ، فهو مصدر ميمي في جميع القراءات .

ذهب إلى ذلك الطبري بقوله : " قرأ عامة قُرَّاء الحجاز والعراق (لمُهْلَكهم) بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك إلى أنه مصدر من أهلكوا إهلاكاً ، وقرأه عاصم (لمَهْلَكهم) بفتح الميم واللام على توجيهيه إلى المصدر من هلكوا هَلاكاً ومَهْلَكاً " [3] .

---

[1] السبعة في القراءات (٣٩٣) ، وينظر : الحجة في القراءات (٢٢٧) ، والمبسوط في القراءات العشر (٢٣٦) ، والكشف عن وجوه القراءات (٦٥/٢) وحجة القراءات (٤٢١) .

[2] ينظر : لسان العرب مادة (هلك) ، وتاج العروس مادة (هلك) ، ومعجم ألفاظ القرآن (٦ / ٢٠٠) .

[3] جامع البيان (٢٩٨/١٥) ، وينظر : بحر العلوم (٣٠٤/٢) ، والوجيز (٦٦٦/٢) ، والمحرر الوجيز (٣٤٥/٩) ، ولباب التأويل (٣ / ١٦٩) ، ونظم الدرر (٤ / ٤٨٥) ، وتفسير الجلالين (٣٠٠) ، وإرشاد العقل السليم (٤ / ٥١١) .

وحمل البيضاوي قراءة (مَهْلِك) على الشاذ من مصادر (يَفْعِل) ، كالمرجع والمحيض [١] .

وتعقَّبه الألوسي بأنـــه قد صُرِّح في القاموس بأنَّ هَلَكَ من باب ضَرَبَ ، وعَلِمَ ومَنَعَ[٢] ، فلا شذوذ في كونه مصدراً [٣] .

الثاني : أنَّها تحتمل المصدر الميمي و اسم الزمان ، على اختلاف في ذلك وفق ما روي من القراءات ، وما يوافق القياس الصرفي .

فجعلها الفراء مصدراً ميمياً في قراءة الضم (مُهْلَك) ، والفتح (مَهْلَك) ، واسم زمان في قراءة الكسر (مَهْلِك) [٤] ، وتبعه النحاس ، والقرطبي ، وابن عاشور[٥] ، وهو في ذلك قد جعلها موافقة للقياس الصرفي .

أمَّا عند الزمخشري فهي محتملة للمصدر الميمي واسم الزمان في جميع القراءات ، فأشار إلى ذلك قائلاً : " المُهْلَك : الإهلاك ووقته ، وقرئ : لمَهَلكهم ، بفتح الميم واللام مفتوحة أو مكسورة ، أي : لهلاكهم أو وقت هلاكهم " [٦]، وتبعه الرازي [٧]

وهناك قول آخر ذكره الزجاج ، وهو احتمال المصدر الميمي واسم الزمان في قراءة الضم (مُهْلَك) ، والمصدر الميمي في قراءة الفتح (

---

[١] ينظر : أنوار التنزيـــل (٣٤٥/٢) .

[٢] ينظر : القاموس المحيط مادة (هلك) .

[٣] ينظر : روح المعانـــي (١٥ / ٤٤٢) .

[٤] ينظر : معاني القـــرآن (٢ / ١٤٨) .

[٥] ينظر : إعراب القرآن (٢ / ٤٦٦) ، والحجة في القراءات السبع (٢٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن (٣١١/١٠) .

[٦] الكشـــــــاف (٢ / ٣٩٥) .

[٧] ينظر : مفاتيـــح الغيـــب(١٤٣/٢١)

مَهْلَك) ، واسم الزمان في قراءة الكسر (مَهْلِك)[1] ، وتبعه ابن الجوزي ، والسمين الحلبي[2] .

وهذا ابن الأنباري يتبع الفراء ، ولكنَّه يجوز في قراءة الكسر (مَهْلِك) المصدر الميمي إلى جانب اسم الزمان ، ولكن ذلك المصدر نادر كالمرجع والمحيض [3] .

أمَّا البغوي والنسفي وأبو حيان فقد انفرد كلٌ منهم بقول لم يذكره غيره فقد ذكر البغوي أنَّ الـ (مُهْلَك) مصدر ميمي ، بمعنى : الإهلاك ، والـ (مَهْلَك) ، والـ (مَهْلِك) اسم زمان ، بمعنى : وقت الهلاك [4] .

وذكر النسفي أنَّ الـ (مُهْلَك) مصدر ميمي ، والـ (مَهْلَك) والـ (مَهْلِك) محتمل لاسم الزمان والمصدر الميمي ، أي : وقت هلاكهم أو هلاكهم [5].

أمَّا أبو حيان فقد خالف الجميع فذكر أنَّ قراءة الفتح (مَهْلَك) اسم زمان الهلاك ، وقراءة الكسر (مَهْلِك) مصدر ميمي[6] ، وقد أنكر ذلك السمين الحلبي ، وعزاه إلى اشتباه ذلك على أبي حيان بقراءة حفص (مَهْلِك) [7]

---

[1] ينظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٤٣/٣) .

[2] ينظر : زاد المسير (١١٨/٥) ، والدر المصون (٥١٤/٧) .

[3] ينظر : البيان في إعراب القرآن (٩١) ، والتبيان في إعراب القرآن (٥٤١) .

[4] ينظر : معالم التنزيل (٥ / ١٨٣)

[5] ينظر : مدارك التنزيـــــل (٦٥٦) .

[6] ينظر : البحر المحيـــط (٦ / ١٤٠) .

[7] ينظر : الدر المصـــون (٧ / ٥١٥) .

ويبدو أنَّ الراجح مما سبق هو المصدر الميمي ، بمعنى : الإهلاك أو الهلاك ؛ لأنَّ قراءة (مُهْلَك) بضم الميم وفتح اللام قراءة عامة القراء ، وقد اتفق الصرفيون والمفسرون على أنها مصدر ميمي في هذه القراءة ، ولأنَّ ما بعده (مَوْعِد) اسم زمان في الغالب من الأقوال ، فيتعين أنْ يكون (مهلك) مصدراً ميمياً ؛ لئلا يكون للزمان زمان .

المبحث الثالث : مواضع (مَفْعَل) و (مَفْعِل) بين اسم المكان واسم الزمان

مَحِلّ

وردت في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ ﴾ [1].

الـــ (مَحِلُّ) مَفْعِل ، من الحِلِّ ، أصلها (مَحْلِل) نقلت حركة اللام الأولى إلى الحاء فسكنت فأدغمت في اللام الثانية ، فصارت (مَحِلّ) .

يقال : حَلَّ يَحِلُّ – بكسر الحاء – حِلاً وحَلالاً ، وهو ضد الحرام وحَلَّ العذاب يَحِلُّ ، أي : وَجَب ، من باب ضَرَبَ ، ويَحُلُّ بالضم ، أي : نَزَلَ ، وقالوا : حَلَّ من إحرامه ، وأحَلَّ من إحرامه إحلالاً ، والحِلُّ : الحلال ، ومنه قولهم : هذا لك حِلٌّ وبِل[2] .

والـــ (مَحِلُّ) في الآية اسم مكان الحِلِّ عند الصرفيين وأكثر المفسرين ، أي : الموضع الذي يجب فيه ذبح الهدي ، واختلفوا في تعيينه ، فقال مالك والشافعي وأحمد : الموضع الذي أحصر به ؛ إقتداءً

---

[1] سورة البقرة ، الآية : (١٩٦) .

[2] ينظر : لسان العرب مادة (حَلَّ) ، وتاج العروس مادة (حَلَّ) ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (٢ / ١١٨)

برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أحصر في الحديبية ، وقال أبو حنيفة : الحرم .

ذهب إلى ذلك الطبري ، و الجصاص ، و الواحدي ، والبغوي ، والزمخشري ، وابن عطية ، وابن الجوزي ، وتبعهم أكثر المفسرين .

قال الطبري : " مَحِلُّ هدي المحصر الذي يحل به ، ويجوز له ببلوغه إياه حلق رأسه حيث حبس ، .... أخبرني مالك بن أنس أنَّه بلغه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَلَّ هو وأصحابه بالحديبية ، فنحروا الهدي وحلقوا رؤوسهم ، وحَلَّوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه الهدي " [١].

وانفرد الزجاج بجعلها دالة على اسم الزمان فقال : " في مَحِلِّه ، من كان حاجاً مَحِلُّه يوم النحر ، ولمن كان معتمراً يوم يدخل مكة "[٢] .

وقد أورد العكبري احتمال اسم المكان واسم الزمان ؛ لأنَّ القياس الصرفي يجيز ذلك ، مع ترجيحه لاسم المكان .

قال العكبري : " المَحِلُّ : يجوز أن يكون مكاناً ، وأنْ يكون زماناً " [٣] ، وتبعه السمين الحلبي ، وأبو السعود ، والألوسي ، وابن عاشور[٤] .

---

[١] جامع البيان (٢/٢٧٢) ، وينظر : أحكام القرآن (١/٣٣٩) ، والوجيز (١/١٥٦) ، ومعالم التنزيل (١/٢٢٢) ، والكشاف (١/١٢٠) ، والمحرر الوجيز (٢/١٥٤) .

[٢] معاني القرآن وإعرابـــه (١/٢٣١) .

[٣] التبيان في إعراب القرآن (١٢٣) .

[٤] ينظر : الدر المصون : (٢/٣١٥) ، وإرشاد العقل السليم (١/٣٦٤) ، وروح المعاني (٢/١٢٢) ، والتحرير والتنوير (٢/٢٢٤) .

ويبدو لي أنَّ الـــ (مَحِلَّ) في هذه الآية اسم مكان الحِلِّ ، وهو الموضع الذي يجب فيه ذبح الهدي ؛ لأنَّه :

١ــ قول أكثر المفسرين والصرفيين واختيارهم .

٢ــ الظاهر من سياق الآية ، ويقويه ما ورد في الحديث عن مالك بن أنس أنَّه بلغه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حلّ هو وأصحابه بالحديبية ، فنحروا الهدي ، وحلقوا رؤوسهم ، وحلُّوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه الهدي

مَعْزِل

وردت في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾[1] .

الـــ (مَعْزِل) مَفْعِل من العَزْلِ ، يقال : عَزَلَ الشيء يَعْزِله عَزْلاً ، من باب (ضَرَبَ) وعَزَلَهُ فاعتزل وانعزل ، أي : نَحَّاه جانباً فتنحى ، والاعتزال : تجنب الشيء بالبدن كان ذلك أو بالقلب ، والأعزل : سَحَابٌ لا مطر فيه ، وكنت بمَعْزِل عن كذا وكذا ، أي : كنت بموضع عزلة منه ، واعتزلت القوم : فارقتهم وتنحيت عنهم [2] .

وقد أورد الصرفيون والمفسرون ما يوافق القياس الصرفي ، فجعلوا (مَعْزِل) ، اسم مكان أو اسم زمان ؛ لأنَّه من (فَعَل يَفْعِل) ، وجاءت آراؤهم على ضربين :

---

[1] سورة هود ، الآية : (٤٢) .

[2] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (٥٦٥) ، ولسان العرب مادة (عزل) ، ومختار الصحاح مادة (عزل)، وتاج العروس مادة (عزل) ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم (٢١٩/٤) .

الأول : أنَّ الـــ (مَعْزِل) اسم مكان العُزْلة والانفراد إمَّا حقيقة أو مجازاً ، أي : في موضع قد عزل فيه نفسه ، وفي ناحية من السفينة ؛ لأنَّه كان يظن أنَّ الجبل يمنعه من الغرق ، وقيل : في معزل عن دين أبيه .

ذهب إلى ذلك الصرفيون وأكثر المفسرين .

قال النحاس : " اسم المكان والمصدر مَعْزَل "[1] ، وإنما ذكر المصدر للتبيين ، وإيضاح القاعدة ، وإن لم يقرأ به . وأضاف السمرقندي :"في ناحية من السفينة ،ويقال : من الجبل "[2] .

وأورد مكي ما يوهم قراءة الفتح ، فقال :"منْ كسر الزاي جعله اسماً للمكان ، ومنْ فتح فعلى المصدر " [3]

وأحسب أنَّه لم يُرِد إثبات قراءة كما فهم ابن عطية ، بدليل أنَّه لم يورد ذلك في الكشف، ولم يُشِر إليها أحد في كتب القراءات .

ويقوي ذلك ما ذكره العكبري بقوله : " بكسر الزاي موضع ، وليس بمصدر ، وبفتحها مصدر ، ولم أعلم أحداً قرأ بالفتح "[4].

وأكد البقاعي اسم المكان بما جاء بعدها من النداء بـــ (يا) بقوله تعالى " يا بني اركب " ففيه بعض البعد في المكان[5] .

---

[1] إعراب القرآن (٢/٢٨٤) .

[2] بحر العلوم (٢ / ١٢٧) ، وينظر : الوجيز (١ / ٥٢١) ، ومعالم التنزيل (٤ / ١٧٨) ، والكشاف (٢/٢١٧) ، والمحرر الوجيز (٧/٣٠١) ، وزاد المسير (٤/٨٤) ، ومفاتيح الغيب (١٧/٢٤١) ، وتذكرة الأريب (١/٢٤٩) ، والجامع لأحكام القرآن (٩/٢٨)

[3] مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٤) ، وينظر : البيان في غريب إعراب القرآن (٢/١١) .

[4] التبيان في إعراب القرآن (٤٥٢) .

[5] ينظر : نظـــــم الدرر (٣/٥٣٢) .

الثاني : أنَّ الـــ (مَعْزِل) اسم مكان العزلة مع تجويز اسم الزمان فيه ، نظراً للقياس الصرفي ، واحتمال السياق لذلك .

قال السمين الحلبي : " بكسر الزاي : اسم مكان العزلة ، وكذلك اسم الزمان أيضاً ... "[1] .

وقلَّل الشهاب احتمال اسم الزمان فقال : " المَعْزِل بالكسر اسم مكان العزلة ، وقد يكون زماناً "[2] .

ويبدو لي مما سبق أنَّ الـــ (مَعْزِل) اسم مكان العُزْلَة ، وذلك :

١ــ لأنَّه رأي الصرفيين وأكثر المفســـرين واختيـــــارهم .

٢ــ لأنَّ السياق ، والحوار الذي دار في القصة دال علـــى ذلك .

٣ــ لأنَّ النداء بـــ (يا) دال على البعد في المكان كما قال البقاعي .

مَعَاد

وردت في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[3].

الـــ (مَعَاد) مَفْعَل ، من (العَوْدِ) ، أصلها (مَعْوَد) ، نقلت حركة حرف العلة (الواو) إلى العين ، فأصبحت (مَعَود) ، ثم قلبت الواو ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها في اللفظ ، وتحركها في الأصل .

---

[1] الدر المصـــــــون (٦/٣٣٠) .

[2] عناية القاضي وكفاية الراضي (٥/١٦٨) ، وينظر : روح المعاني (١٢/٨٨)

[3] سورة القصص ، الآية : (٨٥) .

يقال : عَادَ الشيء يَعُود عَوْدَاً وعَوْدَةً ومَعَاداً ، من باب نَصَرَ يَنْصُر ، والعَوْدُ : تثنية الأمر عوداً بعد بدء ، بدأ ثم عاد ، أو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، إمَّا انصرافاً بالذات أو بالقول والعزيمة ، والعودة : مرة واحدة ، والعادة : اسم لتكرير الفعل حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه كالطبع ، أو الدُّرْبَة في الشيء ، والتمادي في الأمر حتى يصير له سجية ، والعَوْدُ من الإبل : المُسِنُّ ، ومن الطريق : القديم [1].

والـــ (مَعَاد) في الآية ، إمَّا أن يكون من العَادَةِ أو العَوْدِ ، وهو الرجوع ، ولكل واحد من المعنيين ما يناسبه في تفسير الآية ، وعلى هذا جاءت أقوال الصرفيين والمفسرين ، فكانت على قولين :

الأول : إنَّ الـــ (مَعَاد) اسم مكان العَوْدِ والرُّجوع ، أو المكان الذي اعتدت الرجوع إليه ، وذلك العود إمَّا أنْ يكون إلى مكة – حرسها الله – عند أكثر المفسرين أو إلى الجنة عند بعضهم .

وإن كان المعنى العود إلى الجنة فتوجيهه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان في ظهر

آدم عليه السلام إذ كان فيها ، وهناك توجيه آخر ، وهو أنَّه صلى الله عليه وسلم لمَّا كان مستعداً لها من قبل كان كأنه فيها ، فالسابقية باعتبار ذلك الاستعداد ، والأقرب من ذلك أنَّه صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة المعراج ؛ لما روي عنه أنَّه قال : " دخلت الجنة ، فرأيت فيها قصراً ، فقلت لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب " [2].

---

[1] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (٥٩٣) ، ولسان العرب (عَوَدَ) ، وتاج العروس (عَوَدَ) .

[2] الحديث في مسند الإمام أحمد (١٩١/٣) حديث رقم (١٣٠٠٦) ، وفضائل الصحابة (٢٧٥/١) حديث رقم (٣٦٣) ، وصحيح مسلم (١٨٦٢/٤) حديث رقم (٢٣٩٤) .

ذهب إلى ذلك الفراء ،والسجستاني ،والزجاج والسمرقندي ،وتبعهم أكثر المفسرين .

قال الفراء : " يعني إلى مكة ، والمعاد ههنا إنما أراد به حيث ولدت " [1] .

وأضاف الزجاج قائلاً : " لرادك إلى مكانك بمكة "[2] .

أمَّا القول الثاني : فهو احتمال اسم المكان و الزمان ، اسم المكان على ما سبق بيانه في القول الأول ، واسم الزمان على معنى زمان العَود والرجوع إلى الله تعالى ، وهو يوم القيامة ، وهذا ما اشتُهِرَ بِهِ المَعَاد ؛ لأنَّ يوم القيامة مَعَادُ كلِّ الخلق .

ذهب إلى ذلك الطبري:"عن ابن عباس قال : إلى الجنَّة،...، وعن عكرمة والحسن ، قال : يوم القيامة ، وقال آخرون : لرادك إلى الموضع الذي خرجت منه ، وهو مكة "[3] .

وذكر هذه الأقوال النحاس ،والسمعاني ،والكرماني ،والبغوي ،وابن عطية ،والقرطبي، والخازن ،وابن كثير ،والسيوطي ، والألوسي[4] .

ويبدو لي – والله أعلم – أنَّ جَعْلَ الـ (مَعَاد) اسم مكان هو الأولى ، ويراد به مكة المكرمة ، ويقوي ذلك :

---

[1] معاني القرآن (٣١٣/٢) ، وينظر : غريب القرآن (٤٢٣/١) ، والوجيز (٨٢٦/٢)

[2] معاني القرآن وإعرابه (١١٨/٤) ، وينظر : بحر العلوم (٣٢٢/٢) ، والكشاف (٤٤٠/٣) .

[3] جامع البيان (١٣٣/٢٠) .

[4] ينظر : معاني القرآن (٢٠٦/٥) ، وتفسير السمعاني (١٦٢/٤) ، وغرائب التفسير (٨٧٥/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٢٦/٦) ، والمحرر الوجيز (٣٤٧/١١) ، والجامع لأحكام القرآن (٣٢٠/١٣) ، ولباب التأويل (٣٧٣/٣) ،وتفسير القرآن العظيم (٣٠٧/٣) .

١ــ ما ورد في سبب نزول الآية ، أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : " لمَّا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة ، فأنزل الله " إنَّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى مَعَاد "[١] .

٢ــ أنَّ ذلك قول الصرفيين وأكثر المفسرين واختيارهم

مَوْعِد

وردت في قوله تعالى : ﴿ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُمۡ مَّوۡعِدٗا ﴿٤٨﴾ ﴾[٢].

الموعد (مَفْعِل)من الوعد ، يقال : وَعَدَ يَعِدُ وَعْداً وَعِدَةً ،ووَعَدَهُ الأمرَ متعدياً بنفسه ، ووعده به متعدياً بالباء ، والوعد مستعمل في الخير والشَّرِّ [٣] .

والمَوْعِد في الآية اسم زمان الوعد ، ووقت الإنجاز لما وُعِد به الكفار من البعث والنشور ، عند أكثر المفسرين .

عن ابن عباس قال : " أجلاً للبعث "[٤]، ووضَّحه الزمخشري بقوله : " وقتاً لإنجاز ما وعدتم على ألسنة الأنبياء من البعث والنشور " [١] . وتبعهم أكثر المفسرين .

---

[١] لباب النقول في أسباب النزل (٢١٥) .

[٢] سورة الكهف ، الآية : (٤٨) .

[٣] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن (٨٧٥) ، وأساس البلاغة (٨٢٨) ، ولسان العرب مادة (وعد) .

[٤] تنوير المقباس (١٨٦) ، وينظر : جامع البيان (٢٨٥/١٥) ، وبحر العلوم (٣٠٢/٢) ، ومعالم التنزيل (١٧٦/٥) .

وجوَّز بعض المفسرين احتمال اسم المكان واسم الزمان ، ويكون المعنى : مكان وعد للمحاسبة ، أو زمان وعد لإنجاز ما وعدتم من البعث والنشور .

قال النسفي : " وقتاً لإنجاز ما وعدتم على ألسنة الأنبياء من البعث والنشور أو مكان وعد للمحاسبة "[٢].

ويبدو لي مما سبق – والله أعلم – أنَّ الـ (مَوْعِد) في الآية اسم زمان الوعد ؛

١ـ لأنَّ الخطاب لمنكري البعث والقيامة ، فهو تقرير لما أنكروه في الدنيا وهو زمن البعث .

٢ـ لأنَّه قول أكثر المفسرين واختيارهم

المبحث الرابع : مواضع (مَفْعَل) و (مَفْعِل) المشتركة بين المصدر الميمي واسم المكان واسم الزمان

مَجْرَى

وردت في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٰىهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [٣].

---

[١]الكشاف (٣٩٢/٢) ، وينظر : لباب التأويل (١٦٦/٣) ، وأنوار التنزيل (٣٤٢/٢) ، وإرشاد العقل السليم (٥٠٥/٤).

[٢]مدارك التنزيل (٦٥٤) ، وينظر : البحر المحيط (١٣٤/٦) ، والنهر الماد (١٣٢/٦) ، ونظم الدرر (٤٧٤/٤) .

[٣]سورة هود ، الآية : (٤١) .

الـــ (مَجْرَى) مَفْعَل ، أصلها (مَجْرَي) ،تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

وهي من الجَرْي أو الجَرَيان ، وهو : المَرُّ السريع ، يقال : جرى الشيء يجري جَرْياً والجارية : عين الشمس في السَّماء [1] .

واختلف القراء في قراءتها ، فقرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر بضم الميم (مُجْرَاها) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بفتح الميم وكسر الراء (مَجْرِاها) على الإمالة ، وحجتهم قوله بعدها " وهي تَجْرِي بهم " ، ولم يقل (تُجْريهم)[2] .

وبناء على ما ثبت من القراءات السبعية بضم الميم وفتحها ، جاءت آراء الصرفيين والمفسرين على النحو الآتي :

الأول : أنَّ الـــ (مَجْرَى) مصدر ميمي ، بمعنى : الجري أو الجريان ، في قراءة الفتح (مَجْرِاها) من جَرَى يَجْرِي، والإجراء في قراءة الضم (مُجْرَاها) من أَجْرَى يُجْرِي ، فهي مصدر على القراءتين .

ذهب إلى هذا الرأي البغوي ، والرازي ، والعز ، والخازن ، وابن كثير ، والثعالبي ، والجلالان[3].

---

[1] ينظر : معجم ألفاظ القرآن مادة (جرى) (١١/٢) .

[2] ينظر : السبعة في القراءات (٣٣٣) ، والحجة في القراءات السبع (١٨٧) ، والمبسوط في القراءات العشر (٢٠٤) ، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٥٢٨/١) ، وحجة القراءات (٣٤٠) .

[3] ينظر : معالم التنزيل (٤ / ١٧٨) ، ومفاتيح الغيب (٢٣٧/١٧) ، وتفسير القرآن (٢٣٥) ، ولباب التأويل (٤٨٥/٢) ، وتفسير القرآن العظيم (٤٤٣/٢) .

الثاني : الـــ (مَجْرَى) اسم زمان الجري ، أي : وقت جريها ، ومسيرها ، ذكر ذلك أبو عبيدة بقوله : " أي : مسيرها ، وهي من جرت بهـــم ... "[1] .

وتبعه الكرماني ، وأضـــاف : " ظرف زمان ، أي : وقت جريها "[2] .

الثالث : أنَّها تحتمل المصدر الميمي واسم الزمان ، أي : جريها ، أو وقت جريها .

أورد هذين الاحتمالين الفراء ، والزجاج ، وابن الأنباري ، وابن الجوزي ، والقرطبي .

قال الفراء : " إنْ شئت جعلت (مجراها ومرساها) في موضع رفع بالباء ، كما تقول : إجراؤها وإرساؤها بسم الله وبأمر الله ، وإنْ شئت جعلت (بسم الله)ابتداءً مكتفياً بنفسه ... ، ويكون مجريها ومرسيها في موضع نصب "[3] .

الرابع : أن تكون مصدراً ميمياً مع جواز اسم المكان ، وانفرد بذلك السمرقندي ، فقال : " فأما من قرأ بضم الميم فيكون بمعنى المصدر ، ومعناه : يعني إجراؤها وإرساؤها ...، ويقال : معناه بسم الله من حيث تجري ..."[4]

---

[1] مجاز القـــــرآن (١/ ٢٨٩) .

[2] غرائب التفسير (١/ ٥٠٦) .

[3] معاني القرآن (١٤/٢) ، وينظر : جامع البيان (٥١/١٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٣/٣) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (١٠/٢) ، وزاد المسير (٨٣/٣) ، والجامع لأحكام القرآن (٢٧/٦) ، ومدارك التنزيل (٤٩٧) ، وفتح القدير (٨٣٨/١) .

[4] بحر العلوم (١٢٧/٢) .

الخامس : أنَّها تحتمل المصدر الميمي ، و اسم الزمان ، و اسم المكان ، في القراءات جميعها .

وهذا ما ذكره أكثر الصرفيين والمفسرين ، فقد أورد النحاس الأوجه الثلاثة دون ترجيح بينها ، فقال : " فالقراءة الأولى بمعنى : باسم الله إجراؤها وإرساؤها مرفوع بالابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون التقدير : بسم الله وقت إجرائها ؛ كما تقول : أنا أجيئك مقدم الحاج ، وقيل التقدير : بسم الله موضع إجرائها ، ثم حذف موضع وأقيم مجراها مقامه "[1] .

وتبعه الزمخشري ، وابن عطية ، والعكبري ، والبيضاوي ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي ، والبقاعي ، وأبو السعود ، والشهاب ، والألوسي[2] .

ويبدو لي مما سبق أنَّ الـــ (مَجْرى) مصدر ميمي ، بمعنى الإجراء ، أو الجري ؛ وذلك :

١ــ لأنَّه أدلُّ على العناية والحفظ ، فهو أشمل من المكان والزمان .

٢ــ ولأنَّه رأي الأكثر واختيارهم .

---

[1] إعراب القرآن (٢/٢٨٣) .

[2] ينظر : الكشاف (٢ / ٢١٦) ، والمحرر الوجيز (٧ / ٢٩٧) ، والتبيان (٤٥٢) ، وأنوار التنزيل (٢/١٣١) ، والبحر المحيط (٥/٢٢٥) ، والدر المصون (٦/٣٢٥) .

مَطْلَع

وردت في قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [1] .

الــ (مَطْلَع) مَفْعَلٌ في قراءة الجمهور من القُرّاء ، والــ (مَطْلِع) مَفْعِلٌ في قراءة الكسائي ، وهي رواية عبيدعن أبي عمرو[2] .

والــ (مَطْلَع) من الطُلُوع أو الطَّلْع ، يقال : طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُع طُلُوعاً وطَلْعاً ومَطْلِعاً ومَطْلَعاً ، بفتح اللام على القياس ، وبكسرها على الأشهر ، وطَلَعَ علينا فلان : هَجَمَ وأَقْبَلَ .[3] .

تعددت أقوال الصرفيين والمفسرين في الــ (مَطْلَع) تبعاً لما ورد من قراءات ، ومراعاة للقياس الصرفي والمشهور عن العرب .

ويمكن أنْ أجمل تلك الأقوال المتباينة في خمسة أقوال ، مع تفصيل ما ورد في كلِّ قول من آراء ، أورد أصحابُها ما يرونه مؤيداً لرأيهم .

القول الأول : أنَّ (مَطْلَع) مصدر ميمي ، بمعنى : الطُّلوع ، سواءً كانت لامه مفتوحة أو مكسورة ، فالفتح هو الأصل والقياس ، والكسر لغة فيه ،ويُخَرَّجُ الــ (مَطْلِع) على أنَّه مما شذَّ عن قياسه ، كالمَشْرِق ، والمَغْرِب ، والمَسْكِن ، والمَنْسِك .

ذهب إلى هذا القول أكثر الصرفيين والمفسرين ، فنرى الأخفش يؤكد المصدر بالبناء الصرفي ، بقوله : " يريد : الطُّلوع ، والمصدر

---

[1] سورة القدر ، الآية : (٥) .

[2] ينظر : السبعة (٦٩٣) ، والحجة في القراءات السبع (٣٧٤) ، والمبسوط في القراءات العشر (٤١٢) ، والتذكرة في القراءات (٢ /٧٧٠) ، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٣٨٥/٢) ، والتيسير في القراءات (٢٢٤)

[3] ينظر :اللسان العرب (طلع) ، والقاموس المحيط(طلع) ، وتاج العروس مادة (طلع) .

ههنا لا يبنى إلا على (مَفْعَل)"[1] وتبعه الواحدي ، والعز ، والخازن ، والنسفي .[2].

وجعلها القرطبي مصدراً ميمياً في القراءتين ، وعَدَّهما لغتين في المصدر ، وعزا قراءة الكسر إلى الشذوذ عن القياس [3] .

القول الثاني : تجويز المصدر الميمي ، واسم المكان ، مع اختلاف في تعيين ذلك ، فمنهم من يرى أنَّ الـ (مَطْلَع) بفتح اللام مصدر ميمي ، والـ (مَطْلِع) بكسر اللام اسم مكان ، مع اختيار قراءة الفتح ؛ لأنَّها قراءة الجمهور ، ولصحة المعنى في العربية ، ولا معنى للموضع الذي يطلع منه الفجر في هذه الآية .[4]

ومنهم من جعل الـ (مَطْلَع) مصدراً ميمياً ، والـ (مَطْلِع) بالكسر اسم مكان أو مصدراً ميمياً ؛ لأنَّ العرب تتسع فتجعل الاسم نائباً عن المصدر ، فيقرؤون " مَطْلِع الفجر " وهم يعنون الطلوع .

قال الفراء : " المَطْلِع كَسَرَهُ يحيى بن وثَّاب وَحْدَهُ ، وقرأه العوام بفتح اللام (مَطْلَع) وقول العوام أقوى في قياس العربية ؛ لأنَّ المطلَع بالفتح هو : الطُّلوع ،والمَطْلِع المشرق ، والموضع إلا أنَّ العرب يقولون ...مَطْلِعاً فيكسرون وهم يريدون المصدر " [5].

---

[1] معاني القرآن (٢ / ٥٤٢) .

[2] ينظر : الوجيز (١٢٢٠/٢) ، والتبيان في إعراب القرآن (٧٨٥) ، وتفسير القرآن (٦٦٠) ، ولباب التأويل (٤٥٣/٤) ، ومدارك التنزيل (١٣٦٥) ، والتسهيل لعلوم التنزيل (٥٠٠/٢) .

[3] ينظر : الجامع لأحكام القرآن (٩٥/٢٠) .

[4] ينظر : جامع البيان (٣٠ / ٢٨٩) ، ومعالم التنزيل (٨ / ٤٩٢) .

[5] معاني القرآن (٣ /٢٨٠) ، وينظر : زاد المسير (٣٠٠/٨) .

ومن المفسرين من خرَّج القراءتين على لغات قبائل العرب ، فالفتح والكسر للمصدر عند بني تميم ، والفتح للمصدر ، والكسر للمكان عند أهل الحجاز ، واختاروا قراءة الفتح

لوجاهتها ، ووجهوا قراءة الكسر على تَجَوُّز ، كأنَّ الوقت ينحصر في ذلك الموضع ويتم فيه ، وذكروا توجيهاً آخر ، وهو إجراؤه مجرى ما شذَّ من المصادر .

ساق هذا القول ابن عطية وتبعه أبو حيان [١] .

وأحسب أنَّ النَّحاس قد سرد أقوال من سبقه ، واختار الفتح في اسم المكان والكسر في المصدر على السماع إلا أنَّه عاد فرجَّح الفتح في المصدر ؛ لأنَّه قراءة جماعة القرَّاء ، ومن تقوم بهم الحجة ، وقوته في القياس ، وشذوذ الكسر وخروجه عن القياس[٢] .

أمَّا القول الثالث فهو ما بين المصدر الميمي واسم الزمان ، المصدر الميمي في قراءة الفتح ، واسم الزمان في قراءة الكسر ، ومنهم من جوَّز المصدر الميمي واسم الزمان في قراءة الكسر .

قال السمرقندي : " منْ قرأ بالكسر جعله اسماً لوقت الطُّلوع ومن قرأ بالنصب جعله مصدراً يعني : يَطْلُع طُلُوعاً "[٣] .

القول الرابع : وهو تجويز اسم الزمان واسم المكان في الـــ (مَطْلِع) بكسر اللام ، وهذا ما ذكره الزجاج [٤]، وتبعه فيه الرازي [١] ، دون أن يذكروا تعليلاً لرأيهم مع مخالفته للقياس الصرفي .

---

[١] ينظر : المحرر الوجيز (١٩٩٥)، والبحر المحيط (٨ / ٤٩٧) ، والدر المصون (٦٦/١١) .

[٢] ينظر : إعراب القرآن (٢٦٩/٥) .

[٣] بحر العلـــــوم (٣ / ٤٩٧) .

[٤] ينظر : معاني القرآن وإعرابه (٢٦٧/٥) .

والقول الخامس : وهو ما انفرد البقاعي بذكره من احتمال المصدر الميمي ، واسم الزمان ، واسم المكان ، فقال : " أي : طلوعه ، ووقت طلوعه ، وموضع طلوعه "[٢] .

ويبدو لي مما سبق من الأقوال أنَّ الرَّاجح هو المصدر الميمي ، بمعنى : الطُّلوع ؛ وذلك:

١ــ لأنَّ قراءة الفتح (مَطْلَع) هي قراءة عامة القراء ، وقد اتفق الصرفيون وأكثر المفسرين على أنَّ قراءة الفتح مصدر ميمي بلا خلاف بينهم في ذلك .

٢ــ لموافقة قــراءة الفتح (مَطْلَع) للقياس الصرفي في المصدر الميمي .

٣ــ لأنَّ المصدر الميمي هو المتسق مع سياق الآية ، ولا معنى لاسم المكان في هذا الموضع.

٤ــ لأنَّه لا يقع بعد (حتى) في التوقيت إلا ما يحدث ، والطلوع هو الذي يحدث ، والموضع ليس بحادث في آخر الليل .

مَوْعِد

وردت في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ [٣] .

الــ (مَوْعِد) في هذه الآية جواب أجاب به موسى عليه السلام فرعونَ حينَ سأله أنْ يجعل بينه وبينه موعداً للاجتماع ؛ فلذلك ربط المفسرون دلالته بما أورده في الآية السابقة ، وإنْ كانت آراؤهم إلى

---

[١] ينظر : مفاتيـــــح الغيب (٣٨/٣٢) .

[٢] نظـــــــم الدرر (٨ / ٤٩٣) .

[٣] سورة طه ، الآية : (٥٩) .

الزمان أقرب ؛ لوجود ما يعضده كما سنعرف لاحقاً في موضعه ، ويمكن أن أجمل آراءهم في الآتي :

الأول : أنَّ الـــ (مَوْعِد) اسم زمان الوعد ، والمعنى : وقت وعدكم يوم الزينة ؛ لأنَّه قد أخبر عنه بـــ (يوم الزينة) .

ذهب إلى هذا الزجاج ، والنَّحاس ، ومكي ، والواحدي ، وابن الجوزي ، وابـــن الأنباري ، وتبعهم البقاعي ، والشوكاني ، وابن عاشور .

قال الزجاج : " وقت موعدكم يوم الزينة " [1] .

وأجابوا عن عدم مطابقته للأول ؛ لأنَّ الأول طلب لتحديد المكان والجواب زمان ، بأنَّ الزمان يتضمن المكان لما في ذلك اليوم من عادة الجمع في مكان معين مشهور باجتماع الناس فيه ، فبذكر الزمان علم المكان .

الثاني : وهو ما نظر أصحابه إلى ما ورد من قراءات في " يوم الزينة " فجوَّزوا على قراءة العامة " يومُ الزينة " برفع " يومُ " ، أن يكون الـــ (موعد) اسم زمان ، والتقدير : زمانُ الوعد يومُ الزينة ، وأنْ يكون مصدراً على حذف مضاف تقديره : وَعْدُكم وَعْدُ يومِ الزينة ، وأما على قراءة الحسن والأعمش وعيسى (يومَ) بالنصب فالموعد مصدر ميمي ، والتقدير : وَعْدُكم كائن في يوم الزينة ، ويجوز أنْ يكون (موعدكم) اسم زمان ، ويكون الخبر (ضحى) .

---

[1] معاني القرآن وإعرابه (٢٩٣/٣) ،وينظر :إعراب القرآن(٤٢/٣) ،ومشكل إعراب القرآن (٤٦٤/٢) ، والوجيز (٦٩٨/٢) ،وزاد المسير (٢١٩/٥) ، والبيان في غريب إعراب القرآن (١١٨/٢) .

هــذا ما ذهب إليه الزمخشري ،وتبـــــــــــعه الرازي ، والعكبري ،والنسفي ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي [١].

الثالث : تجويز اسم المكان ، والمعنى : مكان موعدكم مكان يوم الزينة ، أو المصدر الميمي ، أي : وَعْدُكم وَعْدُ يومِ الزينةِ ، وعلى قراءة (يومَ) بالنصب فالمصدر الميمي فقط .

قال البيضاوي : " من حيث المعنى يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم ، أو بإضمار مثل : مكانُ موعدِكم مكانُ يوم الزينة ؛ كما هو على الأول ، أو وَعْدُكم وَعْدُ يوم الزينة ، وقرئ (يومَ) بالنصب ، وهذا ظاهر في أنَّ المراد بهما المصدر "[٢] ، وتبعه أبو السعود ، والشهاب[٣] .

الرابع : أنَّها تحتمل المصدر الميمي ، أي : وَعْدُكم وعدُ يوم الزينة ، واسم الزمان ، أي : زمان وعدكم اليوم المشتهر فيما بينكم ، واسم المكان ، أي : مكان وعدكم مكان يوم الزينة ، وانفرد بهذا الرأي الألوسي[٤] – فيما أعلم – .

وبعد عرض ما قيل عن الــ (مَوْعِد) يبدو لي – والله أعلم – أنَّ الراجح هو اسم الزمان أي : وقت وعدكم يوم الزينة ؛ وذلك :

١ــ لأنَّه مبتدأ وخبره (يومُ) فتتم المطابقة في ذلك .

---

[١] ينظر : الكشاف (٤٣٨/٢) ، ومفاتيح الغيب (٧٣/٢٢) ، والتبيان في إعراب القرآن (٥٦٥) ، ومدارك التنزيل (٦٩٤) ، والتسهيل لعلوم التنزيل (١٠/٢) ، والبحر المحيط (٢٥٣/٦) ، والدر المصـــــــون (٨/ ٥٨) .

[٢] أنوار التنزيل (٣٩٤/٢) .

[٣] ينظر : إرشاد العقل السليم (٦١٨/٤) ، وعناية القاضي (٣٦٣/٦) .

[٤] ينظر : روح المعاني (٣١٨/١٦) .

٢ــ لأنَّ فيه إيذان بكمال ثقة موسى عليه السلام من أمره حين خص ذلك اليوم المشهود ، ولم يذكر المكان ، بل ذكر الزمان مكتفياً بما يستدعيه يوم الزينة من خــروج الناس في الأعياد إلى الأماكن المستوية ، والاجتماع في الأرض السهلة .

٣ــ لأنَّ اسم الزمان هو اختيار أكثر المفســرين .

الخاتمة وأهم النتائج :

بعد هــذه الجولة في كتاب الله – عز وجل – مع صيغتين صرفيتين همــا (مَفْعَل) و(مَفْعِل) ، يطيب لي أن أسجل أهم النتــائج التــي توصلت إليــها مــن خلال هــذا البحث ، وهي على النحو الآتي :

(١) أنَّ هناك علاقة وثيقة بين النحو والصرف ، ويظهر ذلك في توجيــه النحــو لتحــديد دلالة الصيغة ، وذلك في مثل قوله تعالى : " لموعدهم أجمعين " ، وقوله : " موعداً لا نخلفه " ، وقوله تعالى : " النار مثــواكم خالدين فيها

(٢) أنَّ أغلب الآراء التي وردت بعد سيبويه فـــي صــياغة المصــدر الميمي ، واســم المكان ، واسم الزمان هي شرح وتوضيح لما ذكــره أو إضافة شواهد لم يذكرها .

(٣) أنَّ ما ذكره الصرفيون حول صيغة (مَفْعَــل) مفتوحــة العــين ، إذا كســرت فتخصص دلالتها ؛ لتصبح دالة على مكان أو زمــان بعينــه ، ليس على عمومه فثمــة ألفاظ في كتاب الله لا تتفق مع رأيهم كلفظــة " مَسْجِد " كما في قوله تعالى : " خذوا زينتكم عند كلِّ مَسْجِد " ، وقــوله تعالى : "وأقيموا وجوهكم عنــد كلِّ مَسْجِد " ، فهي

عامة لجميع الأزمنة والأمكنة ، كما هو اسم المكان ، والزمــان فــي دلالتها المطلقة .

(٤) أنَّ للســياق دوراً مهمــاً في تحديــد دلالة اللفظ ، وترجيح دلالــة على أخرى .

(٥) قد تترجح دلالة لفظ من الألفاظ بالنظر إلــى المعنــى المعجمــي العــام أو المتعارف عليه ،مثل لفظة (مَقَام) فــي قولــه تعلــى : " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلــى " .

(٦) قد تترجح دلالة لفظ من الألفاظ بالنظر إلى سبب النزول أو قــراءة من القــراءات ، مثــل : لفظــة (مَعَــاد) في قوله تعلى : " إنَّ الــذي فرض عليك القرآن لرادك

إلى معاد " .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

أولاً : المصادر والمراجع المطبوعة :

(١) أدب الكاتب : لأبي محمد عبدالله بن مسلم قتيبة الدينوري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة : المكتبة التجارية ، الطبعة الرابعة ، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م .

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : للقاضي محمد بن محمد العمادي الحنفي ، علق عليه وضبط نصه : محمد صبحي حسن حلاف ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

(٣) أساس البلاغة : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

(٤) إصلاح المنطق : لابن السكيت ، اعتنى بتصحيحه : محمد مرعب ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

(٥) الأصول في النحو : لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي ، تحقيق : د . عبدالحسين الفتلي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

(٦) الأعلام : لخير الدين الزركلي ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٩م .

(٧) الأغاني : لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، تحقيق : سمير جابر ، بيروت: دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٥م .

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف : لأبي البركات بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لأبي عبدالله بن عمر البيضاوي ، تحقيق : محمد صبحي حلاق ، ومحمد أحمد الأطرش ، بيروت : دار الرشيد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

(١٠) الإيضاح في شرح المفصل : لابن الحاجب ، تحقيق : د . موسى بناي العليلي، بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٨٢م .

(١١) بحر العلوم : لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ، تحقيق : د . علي محمد معوض ، والشيخ عادل عبدالموجود ، د . زكريا النوتي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

(١٢) البحر المحيط : لأثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

(١٣) البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار المعارف ، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م .

(١٤) البيان في غريب إعراب القرآن : لأبي البركات عبدالرحمن بن الأنباري ، تحقيق: بركات يوسف هبور ، بيروت : دار الأرقم ، (د . ت) .

(١٥) البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف : د . محمد بن حسين الشنقيطي ، جدة : دار القبلة للثقافة الإسلامية ،الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

(١٦) تاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض محمد بن الرزاق مرتضى الزبيدي ، تحقيق : علي شيري ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٤هـ .

(١٧) تأويل مختلف الحديث : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق : محمد زهري النجار ، بيروت : دار الجيل ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٢م .

(١٨) التبيان في إعراب القرآن : لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق : سعد كريم الفقي ، المنصورة : دار اليقين ، الطبعة الأولى ،١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

(١٩) التبيان في تصريف الأسماء : لأحمد حسن كحيل ، القاهرة : مطبعة السعادة ، الطبعة السادسة ، ١٣٩٨هـ

(٢٠) التحرير والتنوير : للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، تونس : دار سحنون ، ١٩٩٧م

(٢١) تذكرة النحاة : لأبي حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق : د . عفيف عبدالرحمن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

(٢٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك محمد بن عبدالله الطائي الجياني ، تحقيق : د . محمد كامل بركات ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

(٢٣) التسهيل لعلوم التنزيل : لمحمد بن أحمد بن جزي الغرناطي ، تحقيق : د . عبدالله الخالدي ، بيروت : دار الأرقم ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

(٢٤) التعريفات : لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

(٢٥) تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تقديم : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

(٢٦) تفسير القرآن الكريم : للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، الدمام : دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ .

(٢٧) التكملة : لأبي علي الحسن بن أحمد النحوي الفارسي ، تحقيق : د . كاظم بحر المرجان ، بيروت :عالم الكتب ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م .

(٢٨) التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ، تصحيح : أوتويرتزل .

(٢٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : لأبي عبدالله عبدالرحمن آل سعدي ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

(٣٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : صدقي جميل العطار ، بيروت : دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

(٣١) الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : صدقي جميل العطار ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .

(٣٢) الجمل في النحو : لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : د . علي توفيق الحمد ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

(٣٣) حاشية الجاربردي : لابن جماعة ، بيروت : عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

(٣٤) الحجة في القراءات السبع : لابن خالويه ، تحقيق : د . عبدالعال سالم مكرم، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

(٣٥) حجة القراءات : لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ،١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٣٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

(٣٧) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : لمحمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة : دار الحديث ، (د . ت) .

(٣٨) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : د . أحمد محمد الخراط ، دمشق : دار القلم ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

(٣٩) دقائق التصريف : للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق : د . أحمد ناجي القيسي ، و د . حاتم الضامن ، و د . حسين تورال ، بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

(٤٠) ديوان رؤية بن العجاج (ضمن أشعار العرب) : تحقيق : وليم بن الورد البروسي ، بيروت : دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

(٤١) ديوان الهذليين : تحقيق : محمد زكريا عناني ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٧هـ

(٤٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ، تحقيق : محمد حسين عرب ، بيروت : دار الفكر ، (د . ت) .

(٤٣) زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م .

(٤٤) السبعة في القراءات : لابن مجاهد ،تحقيق : د .شوقي ضيف ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠م .

(٤٥) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : لأبي عبدالله بدر الدين محمد ابن مالك ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

(٤٦) شرح أشعار الهذليين : لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة : دار العروبة ، ١٣٨٤هـ .

(٤٧) شرح التسهيل : لابن مالك محمد بن عبدالله الطائي الأندلسي ، تحقيق : د . عبدالرحمن السيد ، و د . محمد بدوي المختون ، القاهرة : هجر للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ .

(٤٨) شرح السيد الشريف الجرجاني على التصريف العزي : تحقيق : محمد الزفزاف، القاهرة : مطبعة حجازي ، الطبعة الثانية (د . ت) .

(٤٩) شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق: محمد نور الحسن ، و محمد الزفزاف ، و محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٥٠) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت : المكتبة العصرية ، توزيع دار الفكر ، (د . ت) .

(٥١) شرح كافية ابن الحاجب : لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، تحقيق : أحمد السيد أحمد ، القاهرة : المكتبة التوفيقية ، (د . ت) .

(٥٢) شرح الكافية الشافية : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني ، تحقيق : علي محمد معوض عادل أحمد عبدالموجود ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م .

(٥٣) شرح المفصل : لموفق الدين بن يعيش النحوي ، بيروت : عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ

(٥٤) الشعر والشعراء : لأبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : حسن تميم ، و محمد العريان ، بيروت : دار إحياء العلوم ، الطبعة السادسة ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

(٥٥) صحيح مسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، (د . ت)

(٥٦) طبقات القراء : لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : أحمد خان ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ

(٥٧) العقد الفريد : لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ، تحقيق : محمد عبدالقادر شاهين ، بيروت : المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

(٥٨) العلل ومعرفة الرجال : لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، بومباي : الدار السلفية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

(٥٩) عناية القاضي وكفاية الراضي : لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ، تحقيق : الشيخ عبدالرزاق المهدي، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

(٦٠) عنقود الزواهر في الصرف : لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي ، تحقيق : د . أحمد عفيفي ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م

(٦١) غاية النهاية في طبقات القراء : لشمس الدين محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٣٥١هـ .

(٦٢) الفصول المفيدة في الواو المزيدة : لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق : حسن موسى الشاعر ، عمان : دار البشير ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

(٦٣) فضائل الصحابة : لأبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : د . وصي الله محمد عباس ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

(٦٤) الكتاب : لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، بيروت : دار الجيل ، الطبعة الأولى ، (د . ت) .

(٦٥) الكشاف عن حقائق التنزيل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،بيروت :دار المعرفة ،(د . ت)

(٦٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د . محي الدين رمضان ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

(٦٧) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٩م .

(٦٨) لباب النقول في أسباب النزول : لجلال الدين السيوطي ، القاهرة : دار ابن الهيثم ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

(٦٩) لسان العرب : لأبي الفضل محمد بن منظور الأفريقي المصري ، بيروت : دار صادر ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

(٧٠) المبسوط في القراءات العشر : لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، جدة : دار القبلة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

(٧١) مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت : دار المعرفة ، (د . ت) .

(٧٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي الشافعي ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١٢هـ .

(٧٣) المحرر الوجيز : لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبدالله إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ، القاهرة : دار الفكر العربي ، الطبعة الثانيـــة ، (د . ت) .

(٧٤) المحرر الوجيز : لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي ، بيروت ، دار ابن حـــزم ، الطبعـــة الأولـــى ١٤٢٣هـــ ــ ٢٠٠٢م .

(٧٥) المحصول في علم الأصول : لمحمد بـــن عمـــر الـــرازي ، تحقيق : طه جابر العلواني ، الرياض : جامعة الإمام محمـــد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ .

(٧٦) مختصر التصريف العزي فـــي فـــن الصـــرف (شـــرح) : لمسعود عمر سعد الدين التفتازاني ، تحقيق : د . عبـــدالعال سالم مكرم ، القاهرة : المكتبة الأزهرية للتـــراث ، الطبعـــة الثامننة ، ١٤١٧هـــ ــ ١٩٩٧م

(٧٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لعبد الله بن أحمد النسفي ، تحقيق : عبدالمجيد طعمة حلبي ، بيروت : دار المعرفـــة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـــ ــ ٢٠٠٠م .

(٧٨) مراتب النحويين : لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القـــاهرة : دار الفكـــر العربي ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٤هـــ ــ ١٩٧٤م .

(٧٩) المساعد على تسهيل الفوائد : لبهاء الـــدين بـــن عقيـــل ، تحقيق : د . محمد كامل بركات ، مكة المكرمة : جامعـــة أم

القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م

(٨٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل : لأبي عبدالله أحمد حنبل الشيباني ، القاهرة :مؤسسة قرطبة ،(د . ت)

(٨١) مشكل إعراب القرآن : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

(٨٢) المصنف في الأحاديث والآثار : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الرياض : مكتب الرشد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

(٨٣) معالم التنزيل : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : محمد عبدالله النمر ، عثمان جمعة ، سليمان الحرش ، الرياض :دار طيبة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

(٨٤) معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت: الشركة الكويتية ، الطبعة الثانية ،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

(٨٥) معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

(٨٦) معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د . عبدالجليل عبده شلبي ، القاهرة :دار الحديث ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

(٨٧) معجم ألفاظ القرآن الكريم : مجمع اللغة العربية ، القاهرة : المطبعة الأميرة ، ١٩٥٣م .

(٨٨) معجم شواهد العربية : لعبدالسلام محمد هارون ،القاهرة : مكتب الخانجي ،الطبعة الثالثة ، (د . ت)

(٨٩) معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم : د . أحمد محمد الخراط ، دمشق : دار القلم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

(٩٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة : دار الحديث ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

(٩١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت : المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م

(٩٢) مفاتيح الغيب : لفخر الدين محمد الرازي ، تحقيق : خليل محي الدين أطيس ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

(٩٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم : للراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دمشق : دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

(٩٤) المفصل في صنعة الإعراب : لمحمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : د . محمد محمد عبدالمقصود ، و د . حسن محمد عبدالمقصود ، القاهرة : دار الكتاب المصري ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

(٩٥) المقتضب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : حسن حمد ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

(٩٦) المقرب : لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود ، و علي محمد معوض ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

(٩٧) مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبدالعظيم الزرقاني ، بيروت : دارالفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

(٩٨) النحو وكتب التفسير : د . إبراهيم عبدالله رفيدة ، ليبيا : الدار الجماهيرية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٠م

(٩٩) نزهة الطرف في علم الصرف : لأحمد بن محمد الميداني ، تحقيق : د . يسرية محمد إبراهيم حسن ، القاهرة : مطبعة التقدم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .

(١٠٠) نزهة الطرف في علم الصرف : لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د . أحمد عبدالمجيد هريدي ، القاهرة : مكتبة الزهراء ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

(١٠١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم البقاعي ، تحقيق : عبدالرزاق غالب المهدي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

(١٠٢) النكت في تفسير كتاب سيبويه : لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري ، تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، الكويت : معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى ـ ١٩٨٧م

(١٠٣) النهر الماد : لأبي حيان الأندلسي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

(١٠٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، د . عبدالعال سالم مكرم ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م .

ثانياً - المخطوطات والدوريات :

(١٠٥) رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان : لمحمد بن علي الصبان ، تحقيق : د . محمد أحمد العمروسي ، الرياض : مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد : السابع ، ١٤١٢هـ .